

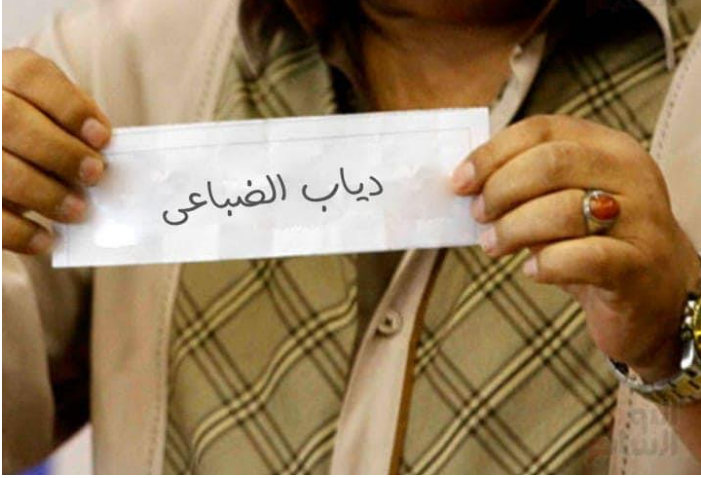
لينا بسيوني

رواية

خافي

الفصل الاول

" قُرعه "



قصتى بدأت من 17 سنة لما قامت النار فى بيتنا فجأه , وكلت البيت كله باللى فيه , كلت أبويا وأمى وأخواتى الأثنين ومسابتش حد عايش فى البيت غيرى , ساعتها كنت لسه رضيع مكملتش سنه ولقونى تحت أنقاض البيت المحروق وأنا بصرخ , كانت معجزه أتحاكى بيها نجع " الشرفا " كله , وعلشان أبويا الحاج "طلب" أمام الجامع و أكثر حد محبوب فى النجع كله .

كل الناس اللى فى النجع كانت عايزه تتبنانى و يربونى فى بيتهم وسط عيالهم وكانت هتقوم خناقه كبيره بين الناس وصلت أنهم رفعوا السكاكين والسنج على بعض , لحد ما الحاج "فكرى العياطى " واحد من كبار أشراف النجع وكلمته مسموعه قالهم على فكره ممكن توقف النزاع بين أهالى النجع وتحل المشكله .

طلب منهم يعملوا قرعه بالورق , ويكتبوا أسامى كل الناس اللى فى النجع , ويجيبوا أصغر عيل فى النجع وهوه اللى يختار , واللى يطلع أسمه فى القرعه يبقى حلال عليه ياخذنى وسط عياله !!!!

وبالفعل عملوا القرعه , بس حصلت مشكله تانيه , كل ما أسم حد يطلع فى القرعه الناس تعترض عليه ويطلعوا فيه القطط الفطسانه ويقولوه كل عيوبه , فيعملوا القرعه من تانى , فيطلع أسم تانى يطلعوا فيه القطط الفطسانه ويعترضوا ... وهكذا .

فطلع الحاج فكرى العياطى أبو الافكار بفكره جديده , وهى انى أقعد سنه فى كل بيت فى النجع لحد ماسنى يبلغ ال18 سنه وأقدر أستقل بنفسى وأعيش فى بيت لوحدى وبكده يبقى كل أهالى النجع ربونى وسط عيالهم , وافقوا على الفكره مبدأيا بس ظهرت مشكله تانيه .

وهى مين اول واحد هياخذنى عنده اول سنه !!

فأقترح عليهم الحاج فكرى يعملوا قرعه !! وكل آخر سنه يتجمعوا فى المسجد بعد صلاة الجمعة ويعملوا قرعه على مين ياخذنى السنه اللى بعدها وهكذا ...

وبالفعل بقيت كل سنه فى بيت شكل, مره فى بيت ناس غنيه أوى فى النجع ومرات تانيه فى بيت ناس مش لاقين حتى كسرة العيش على حسب ماتحدد القرعه فى آخر السنه .

فيه اللى كان بيعاملنى كويس , ويعاملنى كويس دى يعنى يأكلنى ويشربنى ويدينى مكان أنام فيه , ودول كانوا قليلين أوى فى سنين حياتى وفيه اللى بيعاملنى بالسخره ويشغلنى عنده ببلاش من غير حتى ماياكلنى أكله عدله ودول ما أكثرهم فى سنين حياتى !!!

عشت فى بيت " على " النجار وأتعلمت النجاره غصب عنى , و شغلنى معاه بالسخره مش هو بس ...

"عظمه" الحداد علمنى الحداده وشغلنى عنده هو كمان بالسخره , و"مدبولى" المكوجى , و"صابر" اللى ببسلك المجارى فى الكفر, و"سطوحى" البنا وغيرهم وغيرهم طوال ال17 سنه , ده فيه ناس كانت بتتمنى القرعه ترسى عليهم , بس مش علشان يكسبوا ثواب ... لأ.... علشان يكسبوا عبد يشغلوه بالسخره ببلاش لمدة سنه !!!

أتعلمت كل حاجه وكل صنعه ممكن تتخيلها , وأتقنتها علشان أنا دماغى نضيفه وبفهم بسرعه , وعرفت من قعدتى فى بيوتهم كل أسرارهم وأسرار عيالهم ومراتتهم , أتأكدت أن نجع "أشرفا" كله ناس واطيه !!!

أحسن سننتين قضتهم فى حياتى كانت سنه قضتها فى بيت الدكتور "عمر" , وده راجل محترم وكان عايش لوحده فى فيلا كبيره , علمنى القراءه والكتابه وشوية حاجات فى الطب وكنت بتمنى أكمل سنينى اللى جايه معاه , وقتها كان عندى 9 سنين .

والسنه الثانيه كانت فى بيت " عفاف " الحفافه , كنت أحسن واحد يعمل حلاوه فى البلد .. لا
...مش اللى فى دماغك خالص , بعمل حلاوه يعنى بصنعها !!

نسيت أقولك أنا أسمى ناير , تسألنى وتقولى :

طب وأنت ياناير نفسك تدخل بيت مين ؟!!

أقولك :

بيت رقم 8 فى النجع !! البيت اللى كنت كل سنه بتمنى القرعه تيجى عليها , مش بس كده أنا
كنت ههرب من النجع وأنا عندى 14 سنه بس أستنيت على امل القرعه تنصبنى فى مره
وترمينى فى بيت رقم 8

تقولى :

طيب بيت مين ده ياناير وأشمعنى ؟

أقولك :

بيت دياب الضباعى الساحر !!!

النهارده تميت ال 17 سنه ودى أخرقرعه ليا وبعدها أبقى حر , ممكن أبنى بيت أبويا
المحروق تانى لو عوزت , أو أخرج بره النجع خالص .
الناس أتجمعت فى صلاة الجمعة زى كل سنه وعملوا القرعه , مد أصغر عيل فى النجع ايده
وطلع ورقه مطويه فيها أسم أواخر بيت هدخله .

فتح الحاج فكرى الورقه وقال فى ميكرفون الجامع :

دياب الضباعى!!! الساحر !!

ماصدقتش لو هله أنى حلمى أتحقق على آخر لحظه , وبالرغم من أن كله كان مصدوم من
القرعه السنه دى !!! بس أنا كنت هطير من السعاده .

نادى الحاج فكرى فى الميكرفون تانى على دياب الضباعى, علشان يجى ياخذنى , مجاش
برده !!!

فنادى عليه كمان مره , وقال فى ميكرفون الجامع :

أظاهر أنه مش موجود فى النجع دلوقتى , روحه ياناير ي ابنى بيته وأستناه هو بيته رقم 8

كنت عايز أقول للحاج فكرى :

ده انا حافظه صم ...

وبالفعل روحت ناحية بيت دياب الساحر وأنا طابير من الفرحة ومش مصدق نفسى , خبطت على الباب مره واثنين وتلاته أظاهر... أنه مش موجود فعلا وبره النجع .

فقدت على صخره كانت قدام بيته وطلعت كوزين ذره مشوي وقعدت اكلهم وأنا مستنى دياب يرجع من بره وأستينت كتير أوى!!!!

دياب راجل كبير فى السن حوالى 60 سنه بشوفه على طول لابس جلابيه كمها طويل و وحاطط عمه كبيره فوق راسه .

الى خلانى نفسى أتعلم السحر حادثه حصلت فى النجع, حضرتها فى الساحة الكبيره وأنا عندى 13 سنه وعمرى ما هنسأها أبدا!!!

وقتها النجع كله كان متجمع فى الساحة علشان يعرفوا مين اللى قتل " المعلم عطوه" الجزار وكانوا شاكين فى تلاته , مراته وأخوه والخدامه , فجابوا عمى دياب يفتح المندل علشان يقولهم من اللى قتل عطوه .

وقف دياب فى الساحة وقالهم :

أختاروا حد من النجع بالغ عاقل تكونوا بتثقوا فيه .

فأختاروا الدكتور عمر اللى طلع على المنصه وسلم على دياب بحراره فقعه دياب على الكرسي فوق المنصه ومسك الميكرفون وقال :

غمض عينك يا دكتور ومد كفين أيدك لقدام ووازي بطن كفوفك الاثنين بيعض , كأنك هتسقف !!!

فنفذ الدكتور اللى طلبه دياب ومد أيده كأنه هيسقف بس من غير مايسقف .

فملس دياب على رأس الدكتور وهو بيقول كلام مش مفهوم وبسرعه , وآخرهم جملة الطاعه لله ...

وقال فى الميكرفون :

دكتور عمر لو سامعنى حاول تسقف بأيدك .

الدكتور عمر قاله وهو مندهش وخايف :

انا مش عارف أحرك أيدي !!! ومش قادر اتحكم فيها !!!
فطمنه دياب وطبطب على كتفه , ومسك الميكرفون وقال :
هقول أسامى اللى شاكين فيهم ولو حد فيهم هو اللى قتل عطوه , الدكتور ايده هتسقف لوحدها
بصوت على .
فقال :

لو كان قاتل عطوه ابن زينات , أخوه فأفتح هذابين الكفين وأخطبهما ببعض الطاعة لله
...الطاعة لله

فمحصلش حاجه !!

فكمل وقال : لو كان قاتله صفيه خادمته فأخطبهما ببعض .. الطاعة لله .. الطاعة لله

فمحصلش حاجه برده !!

فى المره التالته وهو بيقول أسم مرات عطوه , الدكتور أيده فضلت تسقف كتيير ورا بعض !!!
فالناس هللتالله أكبر .. الله أكبر .. ظهرالحق..

أنا كان كل تركيزى على دياب اللى راح للدكتور وملس على راسه تانى , فرجع الدكتور يتحكم
فى أيده , وسلم على الدكتور و خد نفسه ومشى ..

دياب مابىخدش فلوس على اللى بيعمله مادام خير يعنى يلاقى عيل تايه , يكشف عن سرقه
بيستخدم السحر فى الخير وده اللى عاجبنى فيه !!

فجأه وانا قاعد على الصخره ,لقيت دياب طالع من بيته!!!!

جريت وراه وقلته أزيك ياعم دياب انا ناير أكيد عارفنى , القرعه أختار...

مكملتش كلامى ولقيته أخفى , قعدت أبص ورايا وقدامى زى الأهل وانا بقول لنفسى:

الله أمال أنا كنت بتكلم مع مين !!!

غور يله من هنا مابعلمش حاجه !!

سييته كآنى مسمعتش حاجه ودخلت قعدت على الكنبه اللى فى نص البيت وحتيت شنطتى
جمبى وفتحتها وطلعت هدى وحاجتى وقولتله :

هتنيمنى فين ؟!! , أقولك أنا هنام هنا على الكنبه أرتحتلها كده !!

لقيته جه ولم هدى وحاجتى جوه شنطتى وأديهالى وهو بيزقنى وبيقولى :

يله يا ااد من هنا ,, أمشى !!!

قولتله :

مينفعش أنت عارف القرعه وطول مانا فى ذمتك السنه دى , محدش هيرضى يدخلنى بيته
, وأنت مايرضكش أنام فى الشارع برده ياعم دياب !!!

سكت شويه وقاللى :

بس أنا مش قاعد لوحدى

وبص حواليه فى الهوا !!

قولتله :

معاك جن وكده .. طيب كويس عرفنى عليهم .

فملى صدره بالهوا وطلعه بعصبيه وهو بيقول :

بص يا ااد انت .. لو هتقعد معايا هنا .. هيبقى أخرك اكلك اشربك وأخليك تنام على الكنبه دى ,
بس قسما بربى لو فتحت باب الأوضه دى ...

وشاور على أوضته .

مش هيحصلك طيب , هسخطك قرد !! فاهم !!

فقولتله:

أيه ده هو أنت بتعرف تسخط بنى آدمين ياعم دياب !!!

خبط دراعه فى جناب فخاده وشد جلببته وهو بيجز على سنانه , وكان هيقول حاجه بس خد
نفسه ودخل أوضته ورزع الباب بتاعه .

مددت راسى على الكنبه وبصيت فى السقف وقعدت اتخيلنى وانا ساحر زى دياب .
صحيت تانى يوم الصبح على صوت باب أوضته وهو بيتفتح , ولقيته خارج وفى أيده سطل
ميه رايح يملاه من البير .

قولتله وهو طالع :

صباح الخير ياعم دياب

ماردش عليا !!

نطيت من على الكنبه وجريت ووراه وأنا بقوله :

عنك ياعم دياب السطل أملاه أنا .

مردش عليا برده , فضلت ماشى وراه وماسيبتوش ,وقولتله :

هتعلمنى السحر أمتى ياعم دياب ؟!!!

بصلى بقرف وماردش عليا برده , مسبتوش برده وفضلت ماشى وراه , وعلى كده كل يوم
أفضل أزن عليه .

هتعلمنى السحر أمتى ياعم دياب .. عمى دياب ..علمنى السحر ... عمى دياب ..علمنى السحر

.

فضلت أزن على ودانه , وأنت عارف أن الزن على الودان أمر من السحر !!!

وفى يوم وهو خارج يملى السطل زى كل يوم , عملت نفسى نايم ومطلعتش وراه , بصيت
بنص عيني لحد ماأأكدت أنه مش من البيت , ونطيت من على الكنبه وروحت ناحية أوضته
ومسكت مقبض الأوضه الحديد وفتحتها ,

الأوضه من جوه مليانه كتب مترصصه على الآرفف و فيه منها مرصوص على الأرض ,
لفيت بعينى فى الأوضه فلقيت صندوق خشب شكله غريب وشدنى كده فروحت ناحيته ,
فتحت الصندوق وأتسمرت مكانى من اللى شوفته جوه الصندوق !!!

الصندوق جواه سبحة كبيره وحجر أزرق غامق فى حجم الزلطة, وصورتين هما دول اللى
خلونى أتسمرت مكانى .

الفصل الثانى

" لعنه "



الأوضه من جوه مليانه كتب مترصصه على الأرفف و فيه منها مرصوص على الأرض ,
لفيت بعينى فى الأوضه فلقيت صندوق خشب شكله غريب وشدنى كده فروحت ناحيته , فتحت
الصندوق وأتسمرت مكانى من اللى شوفته جوه الصندوق!!!

الصندوق جواه سبحة كبيره وحجر أزرق غامق فى حجم الزلطة, وصورتين هما دول اللى
خلاونى أتسمرت مكانى!!

الصورة الاولى لراجل شبههى بالظبط!!! متصور لوحده وهو لابس بدله سودا والتانيه لنفس
الراجل بس جمبه واحده لابسه فستان أبيض ومتصور جمبه عم دياب!!

حسيت بهوا سخن فى قفايا , ببص لقيت عم دياب ورايا.
بصتلته ومش عارف أعتذرله ولا أساله على الصور فقولتلته:

أنا... الصور ... والله ماكانش قصدى.. لقيت الاوضه مفتوحه...

مردش عليا بس بصلى بصره بعنيه خلت قلبى هيتقلع من جذوره من كتر الرعب , مع أنى عمرى ماخوفت من حاجه , بس شوفت حاجه فى عينه رعبتنى لدرجه خلتنى أرمى الصور على الأرض وأجرى بره البيت , ببص عل البيت على البيت وأنا بجرى لقيته رجع بقى ليه باب !!!بس المره دى باب حديد!!

عدى حبه وقت مش كثير , ورجعت تانى للبيت وخبطت على الباب الحديد , محدش فتحلى , رجعت قعدت على الصخره أستنى عم دياب وهو طالع يملى السطل علشان أعذرله وأسأله مين دول اللى فى الصور ???!!

عدى يومين وأنا مستنى عم دياب يفتح الباب الحديد , بس الباب مااتفتحش خالص طول اليومين!!!

قعدت مستنى على الصخره وأنا بقول لنفسى والله لو سنتين هفضل قاعد لحد ماتطلع ياعم دياب

الليله الثالثه كانت برد شديد أوى , وبرق ورعد ومطرت سيول , طلعت هدى من الشنطه ولبست منها على أد ماقدر فوق بعضه علشان البرد بس لسه بردان برده , وهدى كلها غرقت مايه من المطر , فلبست شنطتى وهى فاضيه فوق دماغى , اللى غرقت برده , نزلت تحت الصخره اللى قاعد عليها وحاولت اعمل نار بس كانت بتتطفى من المطر , كنت هموت من البرد

بصيت على بيت دياب لقيت الباب الحديد أخفى ولقيته واقف قدام بيته بيشاورلى أدخل!!! خدت حاجتى ودخلت البيت وأنا جسمى بيرعش وسانى بتكتك وبتخبط فى بعضها من البرد وجريت على منقذ النار اللى عامله دياب يدفى بيه وكان هالين عليا أرمى نفسى فيه علشان أتدفى , دخل دياب أوضته وشويه ورجع وفى أيده كلسون وجلابيه وبطانيه وقاللى وهو بيرميهم عليا:

غير هدومك المبلوله دى وألبس دول علشان ما تعياش قولتله:

والله ياعم ديا...

قطع كلامى وقال:

أياك تكسر كلمتى تانى , وقعدتك هنا بالأكل والشرب وأياك... أياك تجيب سيرة علمنى السحر دى تانى فاهم ???!!

قولتله بصوت مسموع:

فاهم ياعم دياب

وقلت لنفسى:

فاهم مؤقتا بس.

راح أوضته ورجع بصنيه فى أيده فيها رغفين عيش وطبق رز وطبق شوربه وحته لحمه وقاللى:

كل وأشرب الشربه علشان تدفى جسمك

قولتله وانا بشرب الشوربه:

عم دياب صور مين اللى لقيتها فى أوضتك دى؟! ومين الراجل اللى شبههى فى الصوره ده هو انت تعرف أبويا وأمى؟!!

وشه اتعكر لما أفكر أنى دخلت الأوضه .. وفضل ساكت مردش وشويه وقاللى:

اها أعرف أبوك وأمك , هو حد فى النجع ميعرفش أبوك " طلب " أمام الجامع اللى الناس كلها كانت بتحبه , أبوك كان صاحبى زى ماهو صاحب كل الناس الى فى النجع فقلتله:

بس أنا أول مره أشوفه ... يعنى أشوف صوره ليه ... محدش فى النجع كله عنده صوره ليه , أشمعنا أنت اللى محتفظ بصورته , لا وكمان فى أوضتك!!!؟ وليه ماقولتليش أصلا؟!!

فقالى:

زى ماقولتلك ابوك كان صاحبى زى ماكان صاحب كل الناس , ولما شوفتك أفكرته وطلعت الصندوق أياه ودورت على الصوره وكنت هقولك بس أنت ماشاء الله عليك فرااك وكسرت كلامى , وكل بقى وأنت ساكت...

قالها وسابنى ودخل أوضته وقفل بابه

تانى يوم الصبح لقيته بيركب قفل كبير على باب أوضته , ركب القفل ودخل الاوضه وقفل على نفسه

أستنيته يطلع علشان يملئ السطل فماطلعش , فخبطت على أوضته و انا بقول من بره:

عم دياب ...مش هتملى السطل النهارده؟!!

فجالى صوته من جوه وهو بيقول:

روح أملاه أنت , عندك بره

فخذت السطل مليته وجيت , خبطت على باب أوضته

فقالى:

هااااا

قولتله:

أنا مليت السطل أهوه ... هتعلمنى السحر أمتى؟!!

لقيت بابه بيفتح بعنف وبصلى بصره غريبه وخذ السطل ودخل بيه أوضته ورزع الباب!!!
وعلى كده كل يوم , فضلت أملى السطل و أجى ازن عليه , فى مره كان بره البيت , بيفتح
المنزل فى نجع جمبنا , ونسى يقفل القفل بتاع الأوضه!!
حاولت أنتهز الفرصه وأدخل أوضته تانى , ويدوبك مديت أيدى على المقبض الحديد و عينك
ماتشوفش النور

فولت كهربا على مسك فى جسمى خلانى بتنطط ذى الفشار
وفى يوم كنت بزن عليه كعادتى
فلقيته بيقولى:

أرحم أمى.. أنزل من على ودانى .. هعلمك أم السحر روح هات المصحف وتعالى
قولتله:

مصحف !!؟ أنا عايز أتعلم السحر!!!
فقالى:

هات المصحف وبطل مناهده يابنى والنبي .. وكمل كلامه وهو بيشد فى جليبيه وبيجز على
سنانه
وقال:

من يوم ماجيت وأنت رفعتلى الضغط ومفیش جنى عارف ينزلهولى!!!
جبته المصحف , فقعد قرفص وخلانى أقرفص قدامه
فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم , أولا أمسك المصحف ده وأحلف أنك مش هتستخدم أى حاجه من
اللى هتتعلمها سواء منى أو من نفسك فى أذيه الناس , و أنك هتستخدمه بس فى الخير
فاهم !!!?
قولتله:

طبعا فاهم أنا أص...
فقالى بنفاذ صبر:

أحلف يابنى!!!

فحلفت على المصحف أنى مش هتستخدم السحر فى أذية أى بنى آدم وأنى هنفع بيه الناس
فخد منى المصحف وحطه جمبه وقال:

أنك تتعلم السحر مش حرام لو كان ده بغرض الوقايه من السحره أو لنفع الناس , أهم حاجه
ماتخرجش عن المله , بالعكس تتقرب من ربنا أكثر سيدنا عمر رضى الله عنه قال:

(تعلمت السحر , حتى لا أسحر) ولمعلوماتك تسخير الجن عامة حرام لانه بيتطلب الخروج عن المله فاهم ؟

قولتله:

فاهم ياعم دياب , بس أنت كده يعتبر خارج المله !!!؟ مش أنت مسخر جن !!!؟

فقال:

أنا محضرتش جن أنا ورتتهم عن أبويا وأنا عندى 21 سنه وأبويا كان ورثهم عن جده واللى ورثهم عن جدود جدوده , بالعكس أنا لما أبويا مات وجالى الجن بتوعه أنا روحت لسكره كثير علشان يصرفوهم عنى وكلهم فشلوا فأضطريت اتعامل معاهم وسخرتهم لخدمة الناس من غير فلوس , علشان لو عليا ذنب أبقي كفرت عنه وأتمنى من ربنا يرحمنى ويغفر لي لما أموت..

أنا ما أخترتش أنى أتعلم السحر زيك , علشان كده لازم أحذرك وتأخذ اللى هدهولك بس ومتحاولش تتعمق أكثر من اللى هدهولك , فاهم !!؟

قولتله:

فاهم ياعم دياب

وقلت فى بالى:

أخلص .. علمنى

فقال:

علم السحر كبيير أوى لأنه عالم تانى ليه قواعد وقوانينه , أنواع السحر كثيره فيه السحر المجازى وده زى الحركة الهبله اللى انت عملتها أول ماشوقتنى بيبقى غرضه الترفيه ودى بيعتمد على خفة الحركة وعلى أدوات بتدخل فيها الكميا والفيزياو غيرها وفيه السحر التخيلى:

زى ماشوقتنى طويل وماليش ملامح وبيعتمد على سحر أعين الناس زى سحرة فرعون ماخلوا الناس تشوف الحبال ثعابين!!

وفيه السحر المؤثر وده بياثر على الشخص المسحور فى جسمه او عقله أو قلبه وده بيعتمد على العزائم والطلاسم وطبعا تسخير الجن

دى أنواع السحر....

السحر نفسه بينقسم لشقين أبيض وأسود وباين من أساميهم , الأبيض لمنفعة الناس وعلاجهم من السحر وقضاء حواجهم وضالتهم فى الخير زى مثلا عيل تايه وغيره وفيه الأسود ده علشان أذية الناس زى التفريق بين الزوج وزوجته او الربط السفلى أو التلبيس وغيره

فقولتله:

أنا كنت قرئت مره فى مكتبة الدكتور عن السحر الأحمر وأنه ميكس بين الاتنين ؟

فقالى:

شكلك ناويها من بدرى أوى !!!... لا ياسيدى مفيش حاجه أسمها السحر الأحمر , السحر الأحمر سموه كده علشان كان فيه سحره كانوا بيكتبوا الطلاس والعزائم بالحبر الأحمر وكمل كلامه.....

وقال:

أزاي تعرف أنك معمول لك سحر ؟

وجاوب على نفسه وقال:

لو مثلا عندك صداع دايم وقوى بدون سبب أو بتخرج منك ريحه وحشه مهما أستحميت !! او عينك بتدمع كتير من غير سبب !!! أو بتشوف كوابيس كتيره وأنت نايم و لو الست بتجهض على طول من غير تفسير طبى تبقى مسحوره , لو بستمع أصوات بتهمسلك فى ودك ولو على طول بتشوف حد واقف جمبك كل ماتنام على السرير!!!

كلها أعراض لتعرضك للسحر بس ده فى حالة لو الطب عجز فى العلاج!!!

أما بقى المس الشيطانى بتبقى أعراضه:

أنك مثلا تشرب مايه كتيره على غير ماانت متعود وريحة بوقك بتبقى على طول وحشه ؛و فيه ناس بتجيلها أعراض المس الشيطانى على هيئة جنون العظمه بيبقى البنى آدم والعياذ بالله متكبر زى الشيطان ماتكبر على ربنا , وناس تانيه يجيلها المس على النقيض تماما فتلاقى الشخص الممسوس بيلعب فى القذاره.....

علمنى حاجات كتيره أوى عن العلاج بالقرآن من المس الشيطانى وقاللى انه بيحاول يبعد بقدر الأمكان عن اى حاجه ممكن تأذى أى بنى آدم علشان كده بيتفتح المندل براجل بالغ على عكس كل السحره اللى بيفتحوه بعيل صغير , علشان فيه تعزيمه لازم تتقرى على الواد الصغير علشان تصرف الجن بعد مايفتحوا المندل ولو العزيمة دى أتقرأت غلط هتبقى مشكله كبيره على الطفل وجسمه مش هيستحمل خروج الجن منه!!!

بقيت بروح معاه فى مشاويره فى النجوع اللى جمبنا وأشوفه وهو بيفتح المندل ويبستدعى جنى من جن عمار المكان ودول بيبقوا جن موجودين فى كل البيوت بس مبيأدوش صاحب البيت , يبستدعى حد منهم ويفتح المندل و يسأله على اللى حصل!!!

انما بقى لو هيطرد جن لابس بنى آدم فى البيت , لازم يقول عزيمه يصرف بيه جن عمار البيت لأنه هيستعين بجن من بره يساعده فى طرد الجن اللى لابس البنى آدم , وممكن تحصل خناقه بين الأثنين جن العمار و اللى جن جاى من بره!!!!

سألته ليه بيوت السحره فيها حيوانات متحنطه وتعايبين وتبقى فى تحت متطرفه من النجوع؟!!

فقالى:

علشان الخوف يدب فى قلبك وانت داخل بيوتهم ,ولما البنى آدم يخاف ساعتها تركيزه بيتشتت وتقدر تلعب عليه وتقنعه يشوف حاجات مش موجوده أصلا....

علمنى لغة السحر وأزاي أقرأ الطلاس والعزائم ..علشان أبطلها , أتعلمت كل حاجه بسرعه اوى لدرجه أنه كان مبهور بيه , كنت أفهم الحاجه من مره واحد كأنى أتولدت علشان أكون ساحر , قالى المفروض يبقى ليا حيوان أو طائر أربيه أروضة علشان ساعات بنحتاج مساعدتهم.

وخيرنى مابين تعبان زى اللى فى كمه الطويل!!! أو غراب , فأخترت الغراب فلقيته تانى يوم جايلى غراب صغير سميته " غداف"

علمنى أزاي أروضة وخلصه وأقرأ عليه شوية عزائم تخليه مطيع علشان يطير ويجيلى تانى وعرفنى أن الغربان بتحب الحريه ومبتحبش تتحبس فى قفص وممكن يموت أو ينتحر لو أتحبس فى قفص!!

وفى يوم قالى أنه رايح مشوار مهم فى نجع جنبنا وأنه أحتمال يتأخر شويه مقدرتش أروح معاه علشان كنت محموم وعندى دور برد جامد كان مكسرلى عضمى , فراح لوحده وسابنى فى البيت ويأريته ماسابنى فى البيت لوحدى!!!!
لقيت نفسى زهقان ولو فضلت نايم على الكنبه هعيا أكثر ,

فقومت جبت كشاف نور , وروحت عند علبه الكهرباء وفصلت الكهرباء عن البيت كله , وروحت ناحية الأوضه ومديت أيدى ناحية المقبض الحديد ولمسته بطرف صوباعى فلقيته مابيكهربش فطلعت طفاشه وفتحت القفل

جيت أفتح باب الأوضه لقيته مقفول بالمفتاح بس على مين , العبد لله من شغلته فى كل حاجه مابقاش فيه حاجه بتعصى عليه ,بصنعه لطافه فتحت الباب بالطفاشه , ودخلت الأوضه فلقيت سلك الكهرباء اللى متوصل فى مقبض الباب من جوه وقع

لفيت بالكشاف وبعينى على الكتب المرصوصه على الرفوف واللى على الأرض وقعدت أقرأ عناوينها لقيت

اللى مكتوب عليه " تسخير الجان لمنفعة الانسان" واللى مكتوب عليه " سحر الكهان فى حضور الجان " و " السحر العجيب فى جلب ألببيب" " العهود السيلمانيه السبعه " وغيره
لحد مالفت نظرى كتاب شكله عتيق كده وغلافه من النحاس المعدن !!! ومالوش أسم زى بقية الكتب , فمسكته وقرصت على رجلي وفتحته وعديت بالكشاف على أول صفحه كان مكتوب فيها تعزيمه التلازم!!!

مفهمتش يعنى أيه!!

فقرت اول سطرين كانوا عباره عن تعزيمه مكتوبه بلغة السحر قررتها بصوتى المبحوح من الحمى

مكلمتش السطرين ولقيت رياح شديده هبت على البيت والشبابيك فضلت ترزع جامد لدرجة انى حسيت البيت هيتقلع !!! قفلت الكتاب بسرعه ورجعت قفلت باب الأوضه تانى من غير مأرجع السلك على المقبض , وقفلت القفل ورجعت باب الأوضه مقفول تانى بالطفاشه .. ورجعت على الكنبه بتاعتى

٤ أيام عدوا بعد الحادثه دى ودياب لسه مارجعش البيت !!! كنت مابنزلش النجع فى الفتره دى , علشان لسه جسمى كان بيفوق من الحمى , فوقت شويه من الحمى ونزلت البلد علشان أتصدم من اللى شوقته بيحصل فى النجع واللى سمعته!!!!!!
البلد كلها تعبانه وعندها حمى زى اللى كانت عندى بالظبط!! وتحولت لفره موتت ناس كتيره فى يومين بس!!!!

وعرفت أنهم من يومين راحوا جابوا ساحر من النجع اللى جمبنا واللى فتح المندل على عيل صغير فى الساحه الكبيره !! و أكد أن دى لعنه أتسلطت على النجع !!! واللى عمل اللعنه دى بيت جوه النجع !!! طبعا كل الناس فكرت فى بيت واحد بس بيت رقم 8 بيت دياب الساحر !!! وقبضوا على دياب الساحر وهو راجع من النجع اللى جمبينا وسجنوه والنهارده هيعدموه على المنصه قدام الناس كلها علشان اللعنه تزول!!!!

جريت على بيت الدكتور عمر علشان أقوله على اللى حصل وعلشان ننقذ عم دياب بس لأسف طلع بقاله أسبوع بره النجع

جريت مع الناس اللى بتجرى ناحية المنصه اللى هيعدموا فيها دياب , فلقيت الدنيا متكدرسه قدام المنصه , الناس كلها بتكح وبتأن من كتر التعب والمرض وفيه اللى بيوقع من طوله!!!! فوق المنصه حوالى خمسة بيحجزوا علشان محدش يطلع على المنصه من فوق, و واحد جته , تخين وطويل ماسك فى أيده سيف كبير و بيسنه على حجر صوان!!!! وواقف دياب أيديه متكفته من ورا وساكت ومش مدى أى رد فعل ومبيحاولش حتى يدافع عن نفسه!!!!

وفوق الكراسى اللى على المنصه قاعد مجموعه من أشراف النجع فى وسطهم الحاج" فكرى العياطى "واللى كان باين عليه التعب هوه كمان , مسك الميكرفون وقال بصوت مجهد:

ياجماعه آخر مره هفكركم ده دياب اللى شفى بأمر ربنا ناس كتيره واللى فتح مندله وجاب عيالكم التايه وكشف عن قتالين قتله وسطينا , أرجوكم سامحوه دى غلطه واحده...

قلت بصوت عالى:

يسلم فمك يا حاج فكرى

بس صوتى موصلش لأن كل الناس كانت بتقول.....

أَقْتُلُوهُ .. أَقْتُلُوهُ .. موت عيالنا .. موت أخواتنا موت أهاليا وهنموت كلنا لومامتش ...
أَقْتُلُوا الساحر ... أَقْتُلُوا الساحر..

فرجع الحاج فكرى قعد مكانه وأنصاع لكلامهم خوفا من غضبهم عليه هو كمان!!

مسك الميكروفون الساحر اللي كانوا جايينه وقال:

يا أهل النجع اللعنه مش هتتحل الا اذا أتحرق الساحر أو أتقطعت رقبتة زى التعبان!!
سكت شويه

وقال وهو بيبص على الحاج فكرى:

وعلشان الكلمتين اللي قالهم الحاج فكرى فى حق دياب فأحنا هنرحمه فى موته , هنقطع رقبتة ,
علشان الحرق عذاب

وشاور لأثنين على المنصه فجابوا جزع خشب زى اللي الجزارين بيقطعوا عليه اللحمه
وجابوا دياب اللي مكتف وحطه راسه على الجزع وجه السياف ورفع السياف لفوق علشان
ينزل على رقبة دياب ... وقبل ماينزل على رقبتة

سمعوا صرختى وأنا بقول بصوت عالى:

لا..... دياب معملش حاجه ... أنا اللي لعنت النجع ولو عايزين اللعنه تحل من عليكم لازم
تقتلوا الساحر الحقيقى ... أنا

الفصل الثالث

"نصير"



وشاور لأثنين على المنصه فجابوا جزع خشب زى اللى الجزارين بيقطعوا عليه اللحمه
وجابوا دياب اللى مكتف وخطوا راسه على الجزع وجه السياف ورفع السياف لفوق علشان
ينزل على رقبة دياب... فسمعوا صرختى وأنا بقول بصوت عالى:
لا..... دياب معملش حاجه ... أنا اللى لعنت النجع ولو عايزين اللعنه تحل عنكم لازم تقتلوا
الساحر الحقيقى اللى هو أنا.....
عم الصمت فى المكان كله , وكل اللى كانوا فى الساحة أندeshوا و قعدوا يببصوا لبعض

وبيبصولى ,إحد مادماغهم أستوعبت اللي قولته!!!
سمعت صراخ وصوت عم دياب , ببص عليه لاقيته بيحاول يفرص من الاتنين اللي ماسكينه
وحاطين راسه على جزع الخشبه وسمعته وهو يقول:

ماتصدق هوش .. أنا اللي لعنتكم الواد ده مايعرفش حاجه عن السحر!!!
رفع الساحر الميكرفون, واللى عرفت بعد كده أن أسمه الساحر " خزاعى", وقال لاتنين من
صبياناه اللي واقفين فوق المنصه وهو بيشاور عليا:
هاتوه هنا فوق المنصه...

فنزّلوا علشان يجيئونى ويطلعونى فوق المنصه , فشدونى من دراعاى من وسط الناس اللي
كانت بتوسع لهم الطريق.

طلعونى على المنصه وفضلوا ماسكين دراعاى!!!
قرب الساحر " خزاعى " الميكرفون من بوقى وقالى:

أحكى قدام الناس أيه اللي حصل ؟!!
فحكّته على الكتاب النحاسى وعلى العزيمة اللي قرأتها ونقلت الحمى اللي عندى للبلاد كلها
,قعد يلعب فى ذقنه الطويله وهوه بي فكر
وقالى:

طيب روح يابنى هات الكتاب ده..
فأعترض حد من الأشراف اللي قاعدين على كراسى المنصه وقال وهو بيكح وصوته مبجوح:
أنت هتسيبه ياخزاعى !!! الواد بيقولك أنه هو اللي لعنا كلنا!!! وهتسيبه يروح يجيب الكتاب
,أفرض هرب!!!

فرد عليه خزاعى الساحر وقال:
لو كان عايز يهرب كان هرب من بدرى أنما هو اللي أعترف على نفسه علشان ينقذ عم دياب
وبص للاتنين اللي ماسكنى من دراعاى فسابونى.
وبصلى وقالى:

روح يابنى هات الكتاب وتعالا!!
نطيت من على المنصه و جريت على بيت عم دياب وطفشت القفل و باب الأوضه وجيبت
الكتاب ورجعت جرى على المنصه , وصلت المنصه وأنا بنهج جامد ومش قادر أخذ نفسى
وقلت لخزاعى الساحر:

أهو الكتاب ووفتحت الكتاب وقتلته
دى الحته اللي قري....

خطف من أيدي الكتاب وقلب فيه بسرعه , وعينه بظت لأقدام لوهله من كثر الدهشه, بس دارى أندهاشه اللي على وشه بسرعه وغيره بلامح اللي مش مهتم وحط الكتاب فى جعبته وقال فى الميكروفون:

ده كتاب تاريخ يابنى !!!... بيتكلم عن تاريخ الجن !!! , مفيهوش أى تعزيمه مرض .. وبعدين يابنى اللعنه اللي على البلد دى تعزيمه كبيره ومش أى ساحر يعملها لازم يكون ساحر قديم ومحترف وكمان التعزيمه دى بتاخذ وقت كبير علشان تتعمل ممكن تاخذها شهر .. مش قراية دقيقتين فى كتاب تاريخ وأنت عيان!!! وقال للناس الواد مايعرفش حاجه عن السحر غير بداياته وأستحاله يكون عمل اللعنه دى , وبص للسيف وقاله:

خلص يابنى !! كفايه تضییع وقت....
السيف مكذبش خبر ونزل بالسيف على رقبة عم دياب وقطع راسه...
قطعها!!!

.....
الوقت وقف فى اللحظه دى !! شوفت راس عمى دياب وهى بتنفصل عن جسمه وبتترزع على خشب المنصه !!! الصوت ده عمرى ماهنسأه!!! عمرى ماهنسى آخر رمشة عين فى راسه المقطوعه , كانت كأنه بيقولى:
دخلت الأوضه ليه يا ناير ؟!!!

كل الناس أنفضت بعد كمان ما حرقوا جثته!!!
أنا الوحيد اللي فضلت فوق المنصه نايم على بطنى ووشى على خشب المنصه وحاضن دم عم دياب اللي نشف وشربه الخشب بسرعه أوى!!!

ببكى وبعيط بحرقه على عمى دياب ومش عارف أبطل ومش عايز أبطل
الساعه كانت وصلت 3 الفجر ,سمعت صوت تكتة خشب المنصه وصوت كأن رجلين طالعه المنصه , بعد كده سمعت كأن حد بيجر جر كرسى فوق المنصه , حط الكرسى قدامى وقعد
فرفعت عيني أشوف مين ده!!!

لقيت شاب تقريبا فى سنى , لابس قميص وبنطلون وشه مكانش باين فى الضلمه , بس شعره طويل وناعم زى الحريم.
قومت من نومتى على بطنى وعدلت قعدتى علشان أشوف ملامحه , لقيته أبيض وسيم عينه واسعه ولونها غريب مايل للون الأزرق
بصلى وقال:

أزيك يا ناير ؟!!!

مردتش عليه وفضلت باصصله
لف بعينه على الساحة الكبيره والمنصه وضيق عينه كأنه يفتكر وقال:
تعرف ياناير المشهد ده أكرر من 18 سنه , فره كبير ودور برد, موت تقريبا نص البلد
وحرقوا الساحر برده , فما تلومش على الناس ياناير!!
قولتله بأستغراب:

أنت مين ؟

قاللى:

طيب ماتيجى نأجل التعارف شويه , لحد مانلحق ورث عمك دياب
قولته:

ورث ؟!!

قالى:

أها ورث عمك دياب من كتب السحر و التحضير و العلاج واللى هتتحرق بكره مع بيته , هو
أنت ماتعرفش ؟!! مش أهل النجع هيحرقوا بيت دياب بكره الصبح!!
وشدنى من أيدى بقوه لدرجه خلت جسمى يتصلب طولہ لوحده!!!
وقالى:

تعالى ورايا....

مشيت وراه وروحنا ناحية بيت عم دياب , دخلنا البيت وبعدها دخلنا على الأوضه
قولتله:

الكتب كتير أوى ومش هنلحق ننقلها كلها قبل الصبح!!
فقالى:

هنحملها على الحمار اللى بره!!!!

قولتله:

حمار!!!! حمارأيه!! أحنا جايين مشى من غير حم...
قطعت كلامى لما بصيت قدام البيت ولقيت حمار واقف على الباب مربوط فى عربيه كارو!!!
حملت معاه الكتب على العربية وطلعت من بيت عم دياب
لمحت سكان النجع جايين من بعيد وفى أيد كل واحد شعلة نار وجاى يرميها على بيت دياب
الساحر!!

خدنى على حته متطرفه خالص فى النجع عند الجبال ,وودانى عند كهف محفور جوه جبل و
قعدنا ننزل الكتب من على الحمار جوه الكهف ,و أحنا بنزل فى الكتب حكاى قصه غريبه
ومارضاش يكملها وقالى أن تكملتها عند عفاف الحفاهه!!!!

رمىت الكتب على الأرض وجريت ناحية بيت عفاف الحفاهه ودمى كله بيغلى!!!

قعدت اخبط على الباب بتاعها جامد ففتحتلى وكان باين عليها الحمى,
قالتلى وهى مخضوضه:

خير ياناير يابنى , بتخبط على الباب جامد ليه كده ؟!!

دخلت بيتها وقفلت الباب ورايا , وقتلتها:

أنا ابن مين يا خالتى عفاف ؟!!!

لطمت على وشها وهى بتقول:

يالهورى يالهورى مين اللى قالك ؟!!! وقالك أيه ؟!!
قتلتها:

مش مهم مين , المهم الكلام اللى قاله ده صح ؟!!

دخلت جوه ورجعت بالمصحف وقالتلى:

احلف أنك مش هتجيب سيره لحد أنك عرفت , وأنتك مش هتأذى حد لما أقولك واحكيك على
كل حاجه.

قتلتها بعصبيه:

فيه أيه هو ليه كلكم بتحلفونى على المصحف ؟!!!

عينها غرغرت وقالتلى:

وغلاوة ربنا يابنى أحلف...

مسكت المصحف من أيدها وحلفت علشان أخلص وأفهم

خدت نفسها بالعافيه وقالت:

أبوك مش امام الجامع , ولا كان أكثر حد محبوب فى النجع وسكتت شويه وقالت:

أبوك.. أبوك كان ساحر النجع الساحر نمير , أكثر حد مكروه فى النجع وأكثر حد أذى ناس
فى النجع و كان يبسحرلهم بالسحر الأسود لحد ما فى يوم قامت فره ودور برد جامد فى النجع
كله ومات فيها يجى نص البلد وعرفوا أن أبوك اللى ورا اللعنه دى!!!!

الناس قامت وراحت لابوك وهددوه لو مشالاش اللعنه هيحرقوا بيته , فرمى أبوك تعزيمه على
البيت علشان اللى يقرب من البيت يموت وبالفعل فيه 3 ماتوا من تعزيمة الحمايه

فالناس هاجوا أكثر وجابوا ساحر من بره النجع فك التعزيمه اللى على البيت , ولما فكوا
التعزيمه اللى على البيت , كل واحد من النجعرمى شعله نار على بيت أبوك فحرقوا بيته
وقتلوه وقتلوا مراته اللى هى أختى وعياله.

لما طلعت من الأنقاض , الناس كانت عايزه تقتلك أنت كمان , لولا أن الحج فكرى العياط
قالهم انها معجزة وحذرهم انهم لو قتلوك يبقى أما بيخالفوا أرادة ربنا وساعتها ربنا هيعاقبنهم
عقاب عسير!!!

أو بيخالفوا أرادة الجن اللى مسخرهم ابوك وساعتها هتصيبهم لعنه تانيه أكبر!!!

فأنفقوا يسيبوك عايش , بس رفضوا أنى أنا أو عمك دياب نربيك.....
فبصتلها بأستغراب

فقاللتى وهى بتهزراسها:

أها عمك دياب يبقى عمك أخو أبوك ... وأهالى النجع رفضوا أنك تتربى معايا أو معاه علشان
متعرفش أصلك فى يوم وتفكر تروح تنتقم...

وكلهم برده رفضوا ياخدوك فى بيتهم ... محدش هيربى ابن ساحر أذاه فى يوم بينى.. فطلع
الحاج فكرى بفكرة أنهم يعملوا قرعه وكل واحد فى النجع يربيك سنه !!!, علشان تتربى
وسطينا وماتفكرش فى يوم تأذينا , ووصى أننا ننسى حكاية ناير ابن " نمير الساحر " ونبدلها
بقصة ناير ابن الحاج " طلب " أمام الجامع.

ومكنوش هيحطونا أنا وعمك دياب فى القرعه لولا عمك دياب أصر أسامينا تتحط فى القرعه
بعد ماحرمونا من حق تربيتك , كان شايف أننا على الأقل لنا حق نربيك سنه زيهم ووافقوا
بعد ما اقنعهم برده الحاج فكرى العياطى.....

كنت بسمعها وأنا راسى ببندق فيها الدم من الغيظ والكره وعرفت ليه كانوا بيعاملونى بالسخره
!!!.. وضحكت على نفسى ... اللى كانت مصدقه أن الناس الواطيه اللى فى النجع دول قال أيه
!! ممكن يتخانقوا علشان يتبنوا ابن امام جامع عندهم ويربوه وسط عيالهم!!!!

عرفت ليه أندھشوا لما القرعه جات على دياب الساحر !! خافوا من ابن الساحر.... ليتعلم
السحر وياخد بتار أبوه وامه واخواته اللى حرقوهم!!!

وقفت فجأه وقررت أمشى من بيت خالتى عفاف , شدتتى خالتى عفاف من هدومى وقاللتى
وعينيها بتسح عياط:

ناير أنت حلفت على المصحف , أبوك خد عقابه ويستاهله علشان هو اللى أذى الناس يابنى
فقولتلها وانا بصرخ فى وشها وبعيط:

وأنا أبويا أذى الناس من نفسه !!! ولا هم اللى كانوا بيجيله علشان يعملوا أعمال لبعض ويأذوا
بعض .. أبويا كان سلاحهم اللى اذوا بيه نفسهم , الأصول يحاسبوا نفسهم , ولو أبويا يستاهل
اللى جراه .. أخواتى ذنبهم أيه ياخاله عفاف !!!... مراته اللى هى أختك وأمى ذنبها أيه !!!!
وانا ذنبى أيه أتربى خدام فى بيوت الناس اللى قتلوا أبويا!!!!

وزيحت أيدها من هدومى بغلظه وغضب , وجريت ناحية باب بيتها علشان أخرج

فضلت تمسك فيا وتشدنى من هدومى وتترجانى أنى معملش حاجه , شيلت أيدها من عليا
وزقتها جامد فوقعت على الأرض , بالرغم من ده فضلت تمسك فى رجلى علشان ماطلعش
من بيتها وفضلت تكح جامد وهيا ماسكه رجلى , وبعدين قطعت النفس لفته , شيلتها بسرعه
وحطتها على السرير فلقتها بتأن وبتقولى وعينيها لسه بتسح عياط:

أنت اللى لسه فاضل ياناير ... ماتموتش أنت كمان يابنى

قعدت معاها على السرير وخذت بالى منها أكلتها واديتها الدوا ولما نامت طلعت قعدت قدام باب بيتها.

لمحت الشاب أياه جاى من بعيد , وفجأه لقيته جمبى!!!

وبيقولى : أيه رأيك نتعرف دلوقتى !!؟

أنا نصير واحد من الجان اللى كانوا تحت أمرة أجدادك وأبوك وعمك , ودلوقتى انت..
هتاخذ بتار أبوك ؟!!!

يومى مش مبطل مفاجأت !!! عمى دياب أقتل !!! أبويا الساحر نمير !!! والجن بتاعه قدامى!!
قولته:

تشرفنا ... بس أنا مبفكرش فى الانتقام , ومش همشى فى طريق السحر تانى مهما حصل ..
مش هأذى حد تانى مهما حصل .. تقدر تنصرف دلوقتى انت حر...
فقالى:

براحتك لو مش عايز تنتقم , بس أنا مش بنصرف أنا ورث .. ولو اتجنبتنى أو اتجاهلتنى مش
هسيبك وهشربك من عذابى كاسات و اللى هتخليك تجنن ويذهب عقلك!!
قربت منه وحطيت عينى فى عينه وقولته بتحدى وبقوة ساحر مخضرم:
لما تيجى تكلم سيدك تكلمه بأحترام والا أنا اللى هسقيك من عذابى كاسات!!

فقرت تعزيمه معينه أنهتها بجملته الطاعه لله ... الطاعه لله ..خلت ملامحه تتغير وتتحول
للدهشه والخوف , ووشه طبق ومسك راسه من قوة الصداق , واترجانى اوقف اللى بقوله
ونكس راسه ليا وبعدين أختفى!!!

دخلت أطمنت على خالتى عفاف وخذت نفسى وطلعت بره النجع خالص و بعدت.....

روحت قعدت فى نجع تانى بعيد عن نجع الشرفاء , اهله مايعرفوش عنى حاجه , ودورت
على شغل وسكن ليا وحاولت أرمى كل اللى حصل ورا ضهرى وأكمل حياتى اللى جايه بنى
آدم جديد فى مكان تانى!!

عشت فى نجع الأكارم واللى ناسه كانوا كلهم كرم ,دخلونى وسطهم وحبونى بعد مالقونى بفهم
فى كل حاجه وبتقنها كمان , نجاره ماشى , حداده شغال , بناية بيت او محل مايضرش ,
وفضلت على كده ليا أوضه صغيره بسرير واحد وشغال فى أى حاجه فى النجع.

بعدت عن أى حاجه ليها علاقه بالسحر الا حاجه واحده بس غرابى "غداف" صديقى الوحيد
اللى بثق فيه والوحيد اللى بتكلم معاها , وكنت بيعته يطير لنجع الشرفا , علشان أطمئن على
خالتى عفاف والدكتور عمر وأشوفهم لما يوحشونى بعينه ... عين غرابى " غداف".

عدت 4 سنين كان فيهم الرابط بينى وبين نجع الشرفا غرابى بس.....

يوم وأنا فى سوق "الكبير" وده سوق بيتجمع فيه كل اهالى نجع "الأكارم" علشان يجيبوا
احتياجهم من التجار اللى بيلفوا النجوع واللى بيبيعوا البقول زى الفول والعدس و كمان

الزيوت و التوابل وغيره وغيره , ويبقى فيه سحره يجوا يعملوا فقرات ترفيه بيرقصوا
تعاين ويبعملوا مراهنات على مصارعه الديوك...

وفيه سحره رحاله ودول بيبقى اغليبتهم نصابين بيقنعوا الناس أن عليهم أعمال ويأخذوا منهم
فلوس وذهب علشان يبطلوا الأعمال دي , السحره دول بيقوا قاعدين فى خيم على أطراف
السوق.

وانا فى السوق لفت نظرى ناس متجمعه وصوت واحده بتصوت وبتستجد بالناس يلحقوا أبوها
الى واقع جمبها على الأرض لونه شاحب وبيتشنج.... !!!

قرب منها ساحر نصاب من أياهم وخلقى الناس يشيلوا أبوها على الخيمه بتاعته , فشالوه
وراحوا بيه على الخيمه ووراهم بنته.

حطوه فى الخيمه وطلعوا وسابوا البنت و أبوها فى خيمة الساحر.

قربت من الخيمه ولفيت حوالها لحد مالقيت حته مفتوحه أعرف أبص منها على اللى بيحصل
جوا..

لقيت الساحر بيدى للراجل العجوز عشب فى بوقه فبدأ يفوق شويه , قرا عليه شوية حاجات
ولقيته بيقول للبنت ولأبوها اللى لسه داخ ومش واعى:

أبوكى معمله عمل سفلى قوى وهوريكى دلوقتى بعينك العمل اللى معمله!!

وراح جاب حله وحطها على النار قدامها وملى الحله مايه ,وحط فى الميه اللى فى الحله لون
احمر خلى لون الميه كله أحمر زى الدم , خد شعره بيضه من شعر راس أبوها ورمها فى
الميه الحمرا اللى فى الحله وغطاها وسابها على النار وقرى شوية حاجات , و رفع غطا الحله
أندھشت البنت وفتحت بوقها لما لقت حجاب أبيض ملفوف على شكل مثلث صغير جوه الميه
الحمرا اللى فى الحله!!!!

فقالها الساحر:

شوفتى بعينك العمل اللى معمول لابوكى ؟!! , علشان نبطل العمل ده محتاجين 30 جرام من
الذهب والأبوكى يومين بالظبط وهيموت لا قدر الله..

البنت من لهفتها على أبوها قالت:

هجرى أجيب الصيغه اللى فى البيت وأجى.

ووقفت ولفت ظهرها وقالت للساحر:

بس اللى فى البيت مايكفيش 30 جرام!!!!

فالنصاب قالها:

هاتى كل الذهب اللى فى البيت وتعالى نوزن ونشوف وأن شاء الله خير!!

سابت أبوها فى الخيمه مع الساحر وطلعت تجرى تجيب الصيغه..

فشدتها من أيديها وقولت لها:

أستنى يا...

فشدت أيدها من أيدي وهى بتقول:

سيب ايدى ياراجل انت.... انت مجنون!!!
قولتها:

أبوكى زى الفل والساحر اللى جوه دا نصاب...
برده فضلت تشد ايدها من أيدي وهى بتقولى:
بقولك سيبنى أبويا بيموت!!
قولتها:

والله مايموت ولا حاجه!!

وشرحتلها خدعة الساحر و هى انه الحجاب اللى شافته فى الميه كان ملزوق ومتثبت بغراء فى
غطا الحله علشان لما الميه اللى فى الحله تغلى من النار , تقوم تسيح الغرا اللى ماسك الحجاب
فى الغطا , ويقع الحجاب فى الميه , فتفكره حجاب معمول لابوها
وأثبتلها أن كل كلامى صح لما شدتها و دخلت الخيمه على الساحر وقبل مايتكلم ناولته بوكس
فى وشه وقع على الأرض..

وروحت ناحية الحله ورفعت الغطا و وريتها مكان الغرا اللى فى الغطا , بصت للساحر وتفت
عليه وحاولت تسند أبوها فساعدتها ووصلته معاها لحد البيت ,وجريت روحت للعطار اللى فى
السوق جبت مية كافور وعصارة نبتة "السذاب" ورجعت بيتها وخبطت على الباب ففتحت
قولتلها تغلى مية الكافور بسرعه فى طبق , وعلى ماراحت تغلى مية الكافور , كنت أنا سقيت
أبوها من عصارة السذاب.

جابت الطبق اللى فيه مية الكافور بتغلى قربتها من مناخير أبوها وخليته يستنشق بخارها,
شويه وعطس كام عطسه ورا بعض , بعدهم والحمد لله فاق أكثر ونادى على أسمها وقال:
ليلي!!!

أطمنت عليه وفهمت أنها أن اللى عنده ده صرع مش جن راكمه!!!

وأنها لازم كل يوم تخليه يشرب عصير تفاح طازه ويسف عيدان قرنفل مع العسل وياكل بصل
نبي ويشرب مية الحمص المسلوق بعد ماتحليه بالعسل و قولتلها انى ممكن أبقي أجى بكره و
أشقر عليه وأطمنها لو عايزه ؟!!

بصتلى بعينها الواسعه وأبتسمت فبانة غمازات فى خدودها وقالتلى وهى بتحرك صوابعها فى
خصل شعرها الطويل الفاحم:

شكرا يا.....

قولتلها:

أسمى ناير وهبقى أجى بكره علشان أطمن على عمى....
فقالتى وهى بتبص على أبوها:

صادق .. عمك صادق

روحناها ثانى يوم وضبطت نفسى ولبست الحته اللى على الحبل وخطيت على شعرى فازلين
وخذت معايا قرنفل وعسل وبرتقان علشان تغلى قشره لابوها , وحنة ورد لزوم الشياكة.
خبطت على الباب وانا مبتسم , ففتحلى الباب أبوها!!!
واقف قدامى بسم الله ماشاء الله عليه زى القرد !!! , لقيته بيصص عليا وعلى الورد اللى فى
أيدى بأستغراب وهوه بيقولى:
أنت مين يابنى...

فسمعت صوتها جاى من جوه البيت بتقوله:

مين برا يابابا..

وجت ناحية الباب ووسعت أبوها اللى كان سادد الباب ولسه بيصلى من فوق لتحت
زاحت ابوها بحنيه وقالته:

ده ناير اللى حكناك عنه أمبارح , فلقيت وشه اتعدل شويه وأبتسملى وقال:
لامؤاخده بينى ... أنفضل أدخل..
دخلت البيت وقتلته:

والله ياعم صادق أنا كنت جاى أطمئن عليك , وكنت جاييلك حبة الورد دول علشان تغليهم
وتشربهم الحمد لله بقيت كويس أهوه فهستأذن انا..
قالى:

عيب يابنى لازم تقعد تتغدى معانا وتشرب الشاى!!

وبص لليلى وشاورلها براسه على المطبخ.

اتغديت معاهم وشربت الشاى واستأذنت عشان اروح

خرجت من بيت ليلى وانا بفكر فيها حسيت بشعور غريب نحيثها .. معقول اكون بدئت اح...

قطع تفكيرى فجأة الساحر اللى ضربته فى السوق , لقيته بيهجم عليا هو و ٣ تانيين .. ثبتونى
وشدوا درعاتى الاتنين على صخره

ونزل الساحر بالسيف على درعاتى وقطعهم!!!!

الفصل الرابع "تفاح الجن"



خرجت من بيت ليلي وانا بفكر فيها حسيت بشعور غريب نحيتها .. معقول اكون بدئت اح...

فجأة لقيت الساحر اللي ضربته فى السوق بيهجم عليا هو و ٣ تانيين وشدوا درعاتى الاتنين
فنزل الساحر بالسيف على درعاتى وقطعهم!!!!

صرخت بعلو صوتى وأنا ببص على أيدى المقطوعه.. بس لقتها مابتزلش دم !!! بصيت تانى
لقيت دراعى زى ماهو , بلف بعينى حواليا مالمقتش حد من اللي كانوا بيقطعوا أيدى , بس لقيت
نصير الجنى قاعد على الصخر بيضحك
وبيقول:

ما أنت بتخاف أهوه!!

قولته:

يأبن اللذينا !!! هى حلوه , بس ماتعملهاش تانى .. آيه اللي جابك مش أنا صرفتك ؟
فقالى:

مش أنا قولتلك أنى مابتصرفش وأنى ورث .. ومفيش سبب جابنى ياسيدى أنا لقيتك مبسوط
على غير العاده فقولت أجي أعكنن عليك شويه أنا وأخواتى.
ولف بعينه فظهرت خيالات حواليه لجن كثير لدرجه أنى معرفتش أعدمهم.
غمضت عينى وقلت تعزيمه تانيه أنهتها بالطاعه لله ... الطاعه لله .. فلقيت نصير والجن اللي
حواليه بيصرخوا وبيترجونى أوقف.
فقولتلهم:

واحد بواحد والبادى أظلم....

وكملت طريقى ناحية أوضتى ,ورجعت ليلى تانى فى دماغى ... أظاهر أن ربنا هيكافننى بيها
على سنين عمرى اللي كانت كلها عذاب وذل.

تانى يوم الصبح خدت ورقه فى أيدى وروحت ناحية بيت ليلى ووقفت بعيد وأستنيتها تكون
خارجة لوحدها من البيت علشان أكلها.

فضلت مستنى فتره كبيره عدت فيها كل الحصوص والطوب اللي حوالين بيتها
لحد مالعصر أذن ولقيتها طالعه وفى أيدها شنطه سوق فاضيه , أول ماشوفتها قلبى دق جامد
ونفسى كان بيتقطع وبطنى بدأ يجيلها مغص تقريبا دى أعراض الحب!!!
جريت وراها لحد مابقيت جمبها و لقيتها أتخضت لما قتلها:

أزيك ياليلى !!؟

اخذت شويه لحد مادركت وجودى وبعدين أبتسمت وقالت بخبث:

ناير!!!؟ آيه اللي جابك هنا؟؟!! خير فيه حاجه !!؟

لما بصيت فى عينيها الواسعه , أتوترت أكثر وبدأت الخبط فى الكلام وقتلتها:
مفيش كنت معدى جمبكم وجيت أطمئن على الشنطه .. قصدى على عم صادق

قالتلى بخبث تانى:

طيب ... عمك صادق فى البيت لوحده .. أتفضل أدخل أطمئن عليه .. أنا هروح أجيب حبة خضار وطماطم وراجعته تانى.

وسابتنى ومشيت قدام!!!

جريت وراها وقولتها:

طيب ينفع أجى أنقى معاكى الطماطم , وابقى أرجع معاكى أطمئن على عم صادق ؟

بصتلى وابتمست بخجل , وهزت راسها بالموافقه , مشيت جمبها وطول الطريق للسوق , محدش مننا أتكلم , كنت ببص بطرف عيني عليها من الحين للحين وأحنا ماشين , كنت عايز أديها الورقه اللى فى أيدي , بس مالمقتش وقت مناسب.

روحنا السوق ونقينا الطماطم ورجعنا تانى بس المره دى أنا اللى كنت شايل الشنطه اللى محمله طلبات البيت

قبل مانوصل بيتها بشويه , وقفت والحمد لله جاتلى الجراه أنى أديها الورقه من غير ماأقول كلمه , أخذتها منى ولسه هتسألنى على اللى فيها ... لقينا فى وشنا أبوها عمى صادق!!

أول ماشافنا مع بعض أتوترت , وهى خفت الورقه فى هدومها ودخلت جوه بعد ما اخدت الشنطه منى وسابتنى لوحدى مع عم صادق قدام البيت...

باصلى عم صادق من فوق لتحت وبان عليه أن أتضايق وقالى:

خير يابنى فيه حاجه !!؟

قلتله:

مفيش حاجه ياعم صادق أنا قابلت ليلى فى السوق بالصدفه وجيت أوصلها للبيت علشان الشنط كانت ثقيله..

بصلى بشك وقالى:

طيب يابنى شكرا كتر خيرك

قولتله:

هستأذن انا بقى سلام....

وخذت نفسى وطيران على أوضتى , قفلت باب الأوضه , ورميت جسمى على سريرى , وبصيت فى السقف , وأنا بتخيلنى عايش فى بيت واحد مع ليلى بعد ماتقرا اللى فى الورقه بقى وتحبنى وكده,

كنت كاتبلها فى الورقه:

"كل يغني على ليله من شغف ... يطوي السنين بأحلام وآمال".

هستاكى كل يوم الساعه 6 عندى سارى السفينه المكسور اللى فى أول النجع سواء جيتى او لا....

قطع أحلامى الوردية" نصير" الجن برده واللى لقيته قاعد قدامى
وبيقولى:

ياروقانك ياعم ناير

قولته:

هو أنت مش هتسيبنى فى حالى خالص .. بترتاح يعنى وأنا برمى عليك تعزيمه!!؟
فقالى:

ياناير لو مشغلتناش فى حاجه .. هنشغل عليك أنت!!

عرفت أنى خلاص فى فترة التعارف واللى كان هكالى عنها عمى دياب قبل كده,
لو أنت ورثت جن عن أى حد قريبك بالدم , بتحصل حاجه أسمها فترة التعارف و دى بتبقى
مناوشات بينك وبينهم
بتعرف فيها قدرات الجن اللى معاك , والجن معاك بيعرفوا قدراتك برده , فلازم تعاملهم بحزم
وبقوه و لو لقوك ضعيف هيوروك اللى عمرك ماشوفته!!!!
التعزيمات اللى بقراها عليهم دى من أول التعزيمات اللى علمهالى عمى دياب , كان عارف
أنهم هيجولى بعد مايموت ومكنش عايزنى أتعذب عذابه فأدانى خلاصة التعزيمات اللى خلتوا
يقدر يتحكم فيهم.

فمسييت عليه بتعزيمه خلته بيتنطط قدامى , وسبته وكملت نومي..

تانى يوم دخلت استحميت وخطيت برفان وظيفت نفسى علشان أقابل ليلى عند سارى السفينه
زى ماكنت كاتبلها فى الورقه,

وانا طالع من باب أوضتى , شमित ريحه وحشه جداا وفايحه , دورت على مصدر الريحه
مالقتهاش , شमित نفسى كان هيغمى عليا من الريحه الوحشه , قفلت الباب وقلت لنصير الجن
:

عيب كده يانصير أنا نازل أقابل , ودى مش حركة جدعنه!!!
فقالى وهو بيضحك بصوت مستفز:

لو مشغلتناش.. هنشغل عليك....

وأختفى قبل ماأقري عليه التعزيمه , وسابنى بريحتى المعفنه مش عارف أخرج من البيت
وأقابل ليلى!!

فضلت على كده يجى أسبوع مش عارف أخرج من البيت وطول الأسبوع ده لا هما سابونى
فى حالة ولا أنا سبتهم فى حالهم , قاعدين فى مناوشات طول النهار والليل.

سلطوا عليا كوابيسى خلونى أشوف راس عمى دياب وهى بتتقطع , بس المره دى وانا اللى
بقطعها بالسيف مش السيف!!

خلونى أشوف ليلى مكان عمى دياب وراسها هى اللى بتتقطع!!

خلونى أشوف أبويا وأمى وأخواتى وهما بيتحرقوا وخلونى أحس أنى بتحرق معاها!!!
وانا مسكتش دوقتهم من عذابى , ومن تعزيماتى وفاجأتهم بحركة جديده عليهم وأول مره
يشوفوها قايمه على فكرة أجسادهم اللى مخلوقه من النار يعنى طاقه والطاقه بنتأثر بالطاقه
والى ماتعرفوش عن الجن أنك ممكن تكهربه بالكهرباء بس بتيار معين , تيار متردد...
جبت محول كهرباء وسلك نحاس طويل وسيخين حديد كبار, وحطيت المحول فى أول الأوضه
وحطيت سيخين الحديد الكبار فى آخر الأوضه , ولفيت سلك النحاس على سيخين الحديد
بطريقه معينه ووصلتهم بالمحول وظبت حبة توصيلات ورميت تعزيمه كمان على السلوك
النحاس
وأستدعيتهم , دخلوا الأوضه وكانوا بيتصعقوا من الكهرباء زى الناموس بس من غير مايموتوا
طبعاً.
اللى رحمهم سلك النحاس اللى سخن أوى والمحول اللى فرقع لما مأسطحملش كمية الطاقه اللى
خارجة منهم!!!
عدى على الحال ده 10 أيام يرازوا فيا وأرازى فيهم
وفى يوم لقيت بابى بيخبط , ببص من خرم الباب اندهشت لما لقيت ليلى واقفه على بابى
وبتأفف من الريحه وبتبص يمين وشمال علشان تعرف مصدرها...
عرفت مكان أوضتى أزاي؟! .. شमित ريحتى كان هيغى عليا من القرف , فمفتحتش الباب
, وقولتها من ورا الباب وانا عامل نفسى بكح:
مين بره ؟
فقالتلنى:
انا ليلى يا ناير عايزاك ضرورى جدا...
قولتلها من ورا الباب:
معلش ياليلى مش هعرف افتح الباب علشان أنا تعبان وعندى دور برد جامد وخايف اعدىكى.
قالتلنى:
بنت عمى تعبانة أوى وشكلها كده لابسها جن ومش عارفه أروح لمين؟! على العموم شكرا
ياناير.
بصيت من خرم الباب ولقييتها بتلف ضهرها وماشيه , غمضت عينى وناديت عليها من ورا
الباب وقتلتها:
أستنى .. هاجى معاكى...
وناديت على نصير , وقولته:
مش أنت كنت عايز شغل , أهوه جاتلك طالعه أهوه ياسيدى

فقالى وهو فرحان:

أيه خلاص هتبطل تكهربنا وهتشغلنا معاك !!؟

قولتله:

أها بس زى عمى دياب فى الخير بس.

قالى:

ماشى , أى حاجه يله بينا.

قولتله:

بيننا على فين أنت مش شامم ريحتى !!! ,, هقابل البت اللى بره أزاى كده

فقالى:

خلاص مفيش ريحه..

شميت نفسى لقيت الريحه راحت , لبست وأتشيكت وطلعت علشان اقابل ليلى

وأول حاجه قولتها ليها:

أنا أسف أنى مكنتش بروح عند السارى , والله انا كنت تعبان جدا..

فقالتلى بأستغراب:

سارى أيه ؟

فقولتلها وأنا بغمز بعينى:

الورقه ... الورقه أياها اللى أديهاك

قالتلى:

أها الورقه ... أنا نسيت أقولك أنى مبعرفش أقرأ ولا أكتب أصلا!!!!

وصلنا بيت بنت عمها , دخلت هيا الأول وسابتنى على الباب , وبعدين رجعت دخلتلى وهى

بتقول:

الشيخ ناير الساحر!!

سلمت على ابو البنات وأمها وأخوها الكبير واللى كان مرسوم على وشهم الهم والخوف على

بناتهم.

دخلوني الأوضه على بنتهم اللى كانت على السرير متكته ومربوطه من أيديها ورجليها

البنات كانت بتتلوى فى السرير وكانت بتطلع اصوات غريبه , مره صوت كلب!!! مره صوت

قطه!!!

مره صوت خنفره الخنزير!!

سألتهم على الحمام ودخلت أغتسلت واتوضيت ورجعت اوضه البنات الملبوسه.

وقفت فى نص الأوضه و صفيت نيتى وتوكلت على الله.
قرئت صورة الزلزله من غير ما اكرر ولا آية وجبت عند آية "يومئذ يصدر الناس أشتاتا "
كررت كلمة أشتاتا سبع مرات علشان أصرف جن عمار البيت , وفضلت أكرر اللى بعمله
لحد مافجأه هبت رياح خفيه فى الأوضه مع أننا قافلين الشبايبك , وسمعنا صوت خطبه ورجلين
بتجرى فوق البيت , ووقف شعر راس أخو البت اللى واقف فى الأوضه .. فعرفت أن دى
علامات صرف جن عمار البيت...

قربت من البنت اللى لسه ملبوسه , حظيت أيدى على راسها لقيت حرارتها مرتفعه جدا
وحاولت تعض أيدى!!!

قولتلها:

أنت مين ؟

طلعت أصوات غريبه من البت وكلمات سمعت منها:

أحنا كتيبيير وبدأت تقول أرقام 23,36,28, 47

مفهمتش حاجه فاستعنت بنصير , واللى قالى:

دول عيله من الجن لابسينها عددهم بالظبط 11 جنى

قولته وسط دهشة اللى فى الأوضه وأنا بكلم الهوا

تعرف تخلص يانصير ؟!!!

فقالى:

عيب عليك دى شوية عيال مايخدوش فى أيدينا غلوه , محضرتش أنت أيام عمك دياب كنا..

قطعت كلامه وقولته:

أخلص يانصير , طلعم من البت.

شويه ولقيت البنت بتتنفض وبتصرخ أكثر , ولقيت نصير بيقولى:

جاهزين يطلعوا..

قولته:

أيه ده بسرعه كده!!!

قربت من البنت وقلت لعيلة الجن اللى ركباها:

تطلعوا من صوباع رجليها الكبير , الرجل الشمال , فاهمين ياكلاب ؟!! ومسكت صوباع البنت
واللى أتجمع فى آخره دم اسود , وشكيت صوباعها بأبره فطلع الدم الأسود من رجليها , وأغمى
عليها

خليتهم يحيبوا ميه وقرئت عليها , وخليتهم يسندوها ويشربوها منها , ويرشوا شويه على وشها
, ففاقت وسألت بصوتها الطبيعى على اللى حصل!!!

أبوها وأمها حضنوها وهما بيعيطوا , فأستأذنت وخرجت بره الأوضه فلقيت أخوها طالع ورايا
وبيمد أيده فى جيبه وبیطلع فلوس وببيدهالى وهو بيشكرنى , رفضت طبعاً وبحزم وقولتله:
أنا مباحدش فلوس فى خير , شكرنى وباس على راسى فطلعت بره البيت , وأستنيت ليلى اللى
أطمنت على بنت عمها وجات ورايا وهى بتقولى:

مش عارفه أقولك أيه !!؟ منتصر كمان أخو مريم بنت عمى قال أنك ماردتش تاخذ فلوس!!
طيب ليه ده حقك؟! ولا بتجاملنى !!؟ لو بتجاملنى خليها المره اللى جايه , البلد كلها عفاريت
وجن...

قولتها:

أنا مباحدش فلوس فى الخير

قالتلى:

طيب كنت كاتبلى فى الورقه أيه !!؟

قلتله:

ولا حاجة .. خلطه...كنت كاتبلك خلطه من العطار تجيبها لأبوكى.

قالت:

وايه علاقه الخلطة اللى من عند العطار بسارى السفينه المكسور !!؟
لقيتتى بقولها زى الدبش:

بصى أنا مبعرفش ألف وأدور ومن اول ماشوفتك فى السوق , وانا معجب بيكى ولما جيت
عند البيت آخر مره كنت مستنيكى من الصبح !!! وشكلى كده بحبك...

أيه اللى أنا بقوله ده !!! خدت نفسى ومشيت من قدامها من غير حتى مأعرف رد فعلها ,
ومشيت بعنف نفسى على أندفاعى وسذاجتى.

تانى يوم لقيتها بتخبط على باب أوضتى , بصيت من خرم الباب لقيتها فى كامل زينتها وفاحت
منها ريحة عطر دوختنى وأنا ورا الباب فتحت الباب وأنا قلبى بيدق.

فلقيتها بتقول:

مريم بنت عمى قرىتللى الورقه أمبارح , حلو بيت الشعر ده , بس انا ماليش فى الشعر أد كده
,وسكتت شويه وقالتلى:

هتتاخر على معادك اللى عند السارى.

دخلت غيرت هدمى بسرعه وأنا قلبى بيدق جامد و بيضخ الدم كله فى جسمى ,كانه هيحرقه
, فرحان ... أول مره أفرح فى حياتى..

خرجت معاها وبقيت بخرج معاها كل يوم عند سارى السفينه , حكلى عن كل حاجه تخصها
,وعرفت أد أيه وهى بتحكىلى أنها بريئه وطيبه زى الأطفال , حكيت لها عن قصتى الحقيقه

وعن أبويا الساحر اللي أذى ناس كثيره وخذ عقابه وعن معاناة أبنه اللي أتربى عبد فى بيت اللي قتلوه , ساعتها حضنتى ودى كانت أول مره تحضنى فيها!!

أنفقت معاها أجى أقابل أبوها , وأتقدم لها و بالفعل أتقدمتها وطلبت منى ليلى أحكى لأبوها قصتى المزيفه , وأنى ابن الشيخ طلب أمام جامع نجع الشرفاء , أبوها كان فرحان بيا لما دخلت البيت من بابها وكان متساهل معايا بس طلب منى زى كل أب , بيت لبنته تعيش فيه وده كان شرطه الوحيد , قولتله أنى هبيع أرض أبويا اللي فى نجع الشرفاء, وأجى اشترى بيت هنا فى نجع الأكارم....

وبالفعل نزلت النجع بعد 5 سنين غياب , النجع زى ماهو والناس هيا هيا , وفكرتهم هينسونى ,بس للأسف أى حد كان بيشفونى فى النجع اما بيتف على الأرض ومنهم اللي كان بيوصلى بقرف .. محدش نسى يوم المنصه لما أبى الساحر نمير طلع وقال أنه هو اللي لعن النجع كله

....

محدش رضى يشتري منى الأرض , مش بس كده , كانوا بيطفشوا أى حد من بره النجع عايز يشتري الأرض .. وطلعوا أشاعه ان الأرض ملعونه علشان محدش يشتريها!!! رجعت نجع الاكارم , وحكى ل ليلى اللي حصل , فهونت عليا وقالتلى: طيب ماتبنى أرض أبوك ونعيش هناك!!!!

قولتها:

أنا مكروه فى النجع , وكمان انا مش عايز أرجع أعيش فى نجع الشرفاء تانى!! قالتلى:

أنت قولتلى أن الأرض متطرفه عن النجع , يعنى هبقى بعيد عن نجع الشرفاء ومش هيبقى ليها دعوه بحد , حتى أحتياجتنا هنجبها من أقرب نجع جمبنا ومش هنزل نجع الشرفا ده أبدا....

مكنش قدامى غير أنى أنفذ فكرتها , وبالفعل نزلت نجع الشرفا علشان أبنى بيت أبويا , ومحدش برده رضى يساعدى فى بناية البيت لا من جوه النجع ولا من براه ,فقررت أبنى البيت كله لوحدى زى مابنى نوح سفينته....

أديت لعمى صادق كلمه ان بيتى هيبقى جاهز كمان سنه علشان نتم الجواز..

ورسمت البيت بطابقين , طابق لمحل ولقمة عيش ليا ونويت أكتب عليه "بعمل كل حاجه وطابق تانى للسكن وللجواز.

عملت كل حاجه , المونه والطوب والبنايه والأساس والعمدان ,والخشب والحديد....

طبعا نصير ساعدى شويه بس وهو مضايق أنه شغال فى البنايه , كان شايف أنى مشغله فى كار غير كاره...

أعرضت لمضايقات كثيره من أهل النجع وأنا ببني البيت , مره أصحى الآقيهم وقعوا الطوب قبل ماينشف ومره كانوا بيخلوا العيال الصغيره تزقلنى وترمينى بالحجاره !! وبالرغم من كده الحمد لله تميت بناية بيتى فى نص سنه بس !! وأتجوزت ليلى وجات تعيش معايا على حدود نجع الشرفاء وكنا عايشين فى البيت أنا وهيا و غرابى غداف واللى حب ليلى أوى وكان بياكل ويشرب من أيديها ويلعب ويهزر معاها عادى!!
الغربان بتعرف اللى فى نفوس الناس .. وتعرف اللى قلبه أبيض واللى قلبه معمى بالسواد طبعاً المحل بتاعى مجالوش ولا زبون من نجع الشرفاء غير ٣ الدكتور عمر و خالتى عفاف والحاج فكرى العياطى..

باقى النجع كان مقاطعنى و مش بس كده كانوا بيطفشوا الزباين اللى بيجولى من بره النجع !!! بس برده لا حيله فى الرزق و ربنا كان بيعتلى رزقى ورزق مراتى ليلى ورزق أبنى أو بنتى اللى فى بطنها....

حياتى كانت مستقره اللى حد ما , بشتغل وبحمد ربنا على كل اللى بيعتهولى وأخر الأسبوع كنت أروح الكهف اللى فيه كتب السحر بتاعت عمى دياب , أقرأ وأحفظ , بس مش علشان أبقى ساحر كبير لأ...

علشان أنا كان عندى شغف أنى أقرأ فى السحر وأكتشفت أنى عمرى مايقدر أبعد عنه....
أتعلمت حاجات كثيره من كتب السحر وخاصة من كتاب كبير وعدد صفحاته كانت معديه 1500 صفحه بيتكلم عن سحر الفراعنه , أقوى أنواع السحر , أقوى من السحر الأسود نفسه , قرئت فيه خدع و أتعلمت منه تعزيمات كثيره زى تعزيمة تماثيل الشمع....

ودى تعزيمات كان بيقرأها الكهنة على تماثيل حيوانات مفترسه مصنوعة من الشمع ويحولوها لحيوانات فعلا وبتدب فيها الروح!!!
وبيستخدموها فى القتل أو الانتقام , يعنى مثلاً فى كاهن أكتشف خيانة مراته مع شاب , فصنع تماثيل لتمساح من الشمع وأستنى الشاب ينزل البجيريه وقرى علي التمساح الشمع التعزيمه فتحول لتمساح حقيقى , نزل التهم الشاب وهو فى البحيره!!!

وفى مره قرئت عن خدعه فى الكتاب عملها ساحر للملك خوفو, فقررت أعملها قدام ليلى مراتى كنوع من الترفيه والهزار , فجبت معايا وزه من السوق , ورحت البيت وناديت على ليلى الى كانت فى المطبخ , وقولتها:

بصى الحركه دى...

وجبت الوزه ومسكت سكينه و طيرت رقبتها , وقعت رقبة الوزه على الأرض ,شويه ورقبة الوزه المقطوعه نطت فى الهواء وفضلت تتنطط لحد ما رجعت تانى مكانها على جسم الوزه ولا كأنها أقطعت وبعد كده جريت الوزه عادى فى البيت كأن محصلش حاجه!!
طبعاً أندهشت ليلى وخافت شويه وقالتلى:

أيه ده!! عملتها أزاى!! أنت قلبك جابك أزاى تعمل فى الوزه كده!!!
قولتها وأنا بضحك:

أنت خوفتى وأنا عاملك الحركه فى وزه ... تعرفى أن الفراعنه كانوا بيعملوها على بنى آدمين
!!؟
فقلت ببراءه:

ياقلبهم , وافرض اللي بيقطعوا رقبتهم مات!!!
ضحكت وخذتها هى وابنى اللي فى بطنها فى حضنى
وفى يوم تانى كنت جايب معايا فسقية زرع جواها ثمره أسمها "تفاحة الجن"
ودى ثمره موجوده فى أماكن معينه وبتبقى شكلها شكل البنى آدم بالظبط ليها راس وأيديين
ورجلين وبتعتبر منشط قوى جدا وعلاج لبعض الامراض, بس أستخدامها بصورة مفرطه
بيسبب هلوسه كبيره ورعب وممكن يوقف قلبك!!!
كانت مستغربه أوى من شكلها وكانت خايفه منها و قالتلى:
يعنى يوم ماتزرع تقوم تزرع "تفاحة الجن" , ماكنت زرعت طماطم ولا خيار ولا حتى
ريحان , أشمعنى دى يعنى!!!!
قولتها:

عشان سمعت أنك لما تيجى تقطف الثمره دى , بتصرخ بصوت عالى وهيا بتموت زى البنى
آدم , فعايز أتأكد من المعلومه..

قضيت أحلى سنتين من عمرى مع ليلى , لحد مافى يوم كنت جاي من الكهف وراجع على
النجع , شوفت سرب كبير من الغربان بيطير على ارتفاع واطى وقريب من الأرض ... ودى
علامه أن المرض جاي النجع!!!

وبالفعل حصل!!! تانى يوم قامت فره تانيه فى النجع.
يوميهما كنت قاعد مع ليلى بنتعشى على الترابيزه وجمبنا شباك البيت مفتوح
قاعده قدامى على الكرسي تعبانه بعد ما جتلها الحمى خاصة أن مناعتها كانت ضعيفه بسبب
الحمل , ذهنها شارده ومش بتاكل.
مديت أيدي وطبطبت على أيديها اللي فوق الترابيزه وأنا بقولها:
مالك ؟ سرحانه فى أيه ؟ على فكره ده دور برد عادى وهيعدى....

بصتلى وعينيها كلها أرهاق وقالتلى بصوت مبجوح:
انا مش خايفه من دور البرد.... أنا خايفه أهل النجع يفكروا أن أنت اللي مرضتهم ويجوا
ينتقموا منك زى ما حكتلى قبل كده عن أبوك وعمك دياب...
قولتها وانا مبتسم:

قومي أرتاحي ياليلي .. ومتشغليش بالك .. أنا بعيد عن أهل النجع من بدرى أوى وماليش صله
بيهم , ماتقلقيش مش هيحصل حاج.....

مكملتش جملتي وفوجئت بشعلة نار كبيره بتدخل من الشباك المفتوح اللي جمبنا وبتنزل على
ليلى اللي قاعده قدامي

بتحرقها.....

بتحرقها.....

بتحرق ليلى!!!!

قومت من مكانى مفزوع وشديت الفرشه اللي على الترايبزه وحاولت أطفى ليلى فلقيت أكثر
من شعلة نار تانيه بتترمي جوه البيت , وشويه وسيل من الشعل بيترمي جوه البيت...
ليلى بتولع ومش عارف أطفئها!!!!

ناديت وأنا بصرخ على نصير ...اللى حضر ولقيته بيبصلى ويبقولى:

مأنت!!!!

أخرج بسرعه بره البيت بدل مأنتتحرق أنت كمان...

وقفت مكانى متسمر ومصدوم ,مش مصدق اللي حصل
من دقيقه , لقيت نصير لف دراعاته حواليا ونقلنى بره البيت اللي كان كله بيولع زى بيت أبويا
بس المره دى جواه مراتى!!!!

أنهرت وقعدت أصرخ و أبكى وكنت عايز أنك فى النار اللي بتاكل البيت.....
اتجننت ومبقتش بفكر غير فى حاجه واحده بس وهيا أنى انتقم من كل القريه وأدوقهم عذاب
يتمنوا الموت علشان يرتاحوا منه , صرخت فى وش نصير وقولته:

خد كل الجن الى معاك وأقفل النجع ومتخليش حد يخرج أو يدخل , واللى يخرج بره النجع
يموت واللى يدخل النجع يشوف من الأهوال اللي تخليه يجرى برا النجع.
وطلعتهم سليم من النار ,كانوا واقفين وماسكين شعل النار ومش مصدقين عينهم أنى لسه حى
وماتحرقتش!!!!

مشيت وسطهم ناحية النجع وأى حد كان بيحاول يرمى عليا شعله علشان يحرقنى كانت بترجع
فيه تحرقه , كنت محمى بقوة السحر والجن , أفكرت وأنا ماشى كل اللي عملوه فىا وأبويا
وعمى ومراتى .. جوايا كره وغضب هسقطه عليهم لعنات....
جربوا ورايا يشوفونى رايح فين!!!

روحت على باب خالتي عفاف وسييت علامه على بيتها , وطلعت على بيت الدكتور عمر
وسييت نفس العلامة على بابيه وروحت على آخر باب , باب الحاج فكرى العياطى وحطيت
نفس العلامة على بابيه..

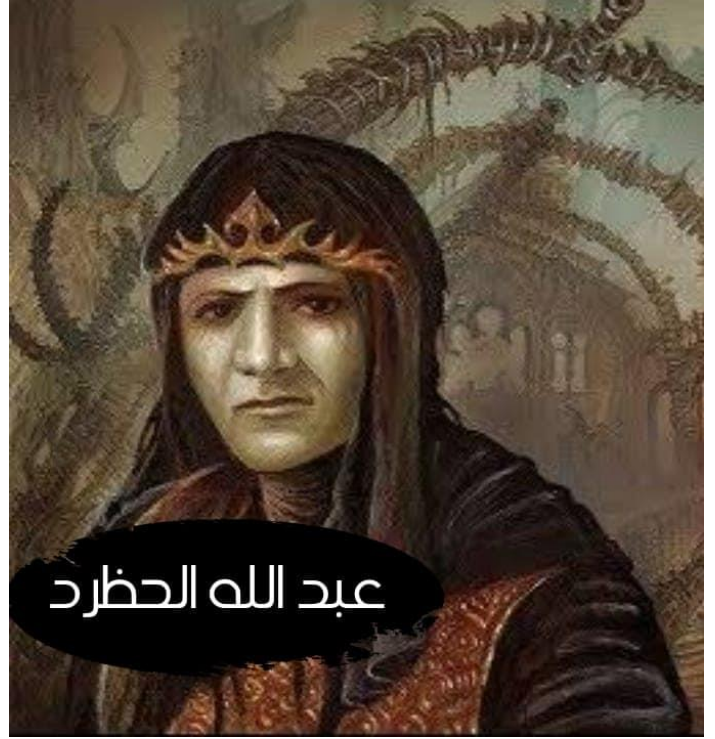
البلد كلها كانت ماشيه ورايا ومرعوبه وأترعبوا أكثر لما ناس حاولوا يخرجوا بره النجع
علشان يحيبوا ساحر يقف ضدى وماتوا قبل مارجليهم تخطى بره النجع!!!

طلعت من قدام بيت الحاج فكرى على الجامع , فتحت باب الجامع ومسكت الميكرفون
وقلت:

أنا ناير ابن نمير الساحر , أنا الساحر اللي أتربى فى بيوتكم وعرف كل أسراركم , أنا
ناير ومن النهاردة انا عذابكم على الأرض ... و من بكره هنتعمل قرعه جديده فى الساحه
الكبيره بس المرة دى قرعة عليكم انتوا وعلى عذابكم اللي هتشوفوه , وهنتعمل كل يوم....
وكل يوم ورقه جديده بعذاب جديد , هتختاروه أنتوا واللى مش هيجى الساحه هوقع عليه
من عذابى اللي أختاره أنا..... وهيبقى عذاب أشد وسكت شويه
وقلت وأنا بصرخ فى الميكرفون:

مات فى القرية ساحرا فأرتاح الناس من أذاه ... خلف الساحر أبنا فاق فى السحر أباه!!!

الفصل الخامس "مخطوطة العزيف"



عبد الله الحظرد

تانى يوم روحت ناحية المنصه اللى اتعدم عليها عمى دياب , واسترجعت كل المشاهد اللى
حصلت على المنصه...
لسه فيه بقايا من دم عمى دياب معروفش ينضفوها وفضلت سايبه علامه فى خشب المنصه.
رميت كل كراسى الشرفا اللى فوق المنصه على الأرض , وسبيت كرسى واحد بس علشان
أقعد عليه , دلوقتى أنا اللى بحكم النجع..

بدأوا يتجمعوا فى ساحة المنصه , بس كلهم كانوا بعيد عن المنصه بمسافه كبيره , علشان خايفين منى..
طلعت ورق القرعه من جيبى وحطيتاه فى الصندوق الخشب , اللى كانوا بيعملوا فيه قرعتى كل سنه..

ومسكت الميكرفون وقلت كبير الأشراف يطلع هنا من خمس سنين كان كبير الأشراف الحاج فكرى ... دلوقتى كبير الأشراف والنجع " صابر الجحوتى " , اللى كان بيقول لخزاعى ميسبنيش أروح أجيب الكتاب وكان عايز يقتلنى وقتى..

أتقدم ناحية المنصه وركبه بتخبط فى بعضها وفضل واقف تحتها ومرضيش يطلع , قلت فى الميكرفون:

أطلع هنا ياكلب , أطلع هنا وأنت مطاطى راسك.
سمعت صوت الناس اللى متجمعين عند الساحه وهما بيستتكروا اللى قولته.
فعيدت كلامى تانى وقلت:

أطلع ياكلب علشان تختار عذابكم...
وقف مكانه ومطلعش وبصلى بتحدى علشان هنت كرامته قدام الناس.
فقلت:

أطلع ياكلب!!!

وشاورت عليه بأيدى فنزل نصير الجن عليه بكرجاج , محدش شاف نصير والكرجاج غيرى ومحدش حس بيه غير صابر الجحوتى اللى أتنفض فجأه وصرخ بصوت عالى خلى كل اللى فى الساحه ينكمشوا فى بعض , وطلع جرى فوق المنصه وهو مطاطى راسه,
شاورتله على الصندوق علشان يسحب القرعه وياخد ورقه , مد أيده اللى بتترعش وسحب ورقه مطويه وأدهالى خدتها منه وفتحتها وقلت فى الميكرفون:

عين الجن!!!

محدش فهم حاجه وبقوا يسألوا بعض عن معنى اللى فى الورقه.
فقلت فى الميكرفون:

هتفهموا النهارده بعد الشمس ماتغيب , بس المره دى الشمس هتغيب خالص
وقمت من فوق الكرسى اللى على المنصه ونزلت ومشيت وسطهم وأنا رافع أيدي للسما و
بقراً تعزيمه , خلت النجع يتغطى بغيمه وسحابه كبيره وبعدها أنفصلت الكهربا عن النجع كله

...

وخيل ليهم أنه لون السما أسود وبقي يوم النجع كل ليل , مفيش نور غير نور النار اللى ولعوها فى الشوارع وفى بيوتهم علشان يعرفوا يشوفوا , وبدأت تعزيمة عين الجن!!
خليتهم يشوفوا بعين الجن كل الجن اللى حوالىهم واللى فى بيوتهم , يشوفوا جن عمار بيوتهم وهما بيبصولهم من سقف بيوتهم , يشوفوا الجن اللى فى الشوارع والى راكبين عليهم من غير

ما يحسوا بيهم أو يشوفوهم بعين البنى أدمين العاديه!!! , قضوا ليلة خلت الرعب يجرى فى دمهم وعقلهم جن جنونه..

الصبح كانوا كلهم عند المنصه قبلى!!! , كانوا يببصوا حوالهم زى المجانين وفيه منهم اللى كان مرمى على الأرض وبيتلوى كأن حد بيضربه وبيعذبه!!!

فعلا فيه منهم اللى كان الجن بيضربوهم بالكرباج , تصور جنى شايفه بعينك وهوه بيضربك بالكرباج!!!

طلعت على المنصه ولقيت كبير الشرفا فوق المنصه مستننى أعمل القرعه وأغير العذاب يمكن يكون فيه عذاب أخف!!

قعدت على الكرسي وطلعت الورق وحطيته فى الصندوق فمد أيده بسرعه وخطف ورقه وأدهالى.

فتحت الورقه وقلت فى الميكرفون:

تمائيل الشمع!!!

مفهموش حاجه برده فنزلت على المنصه ومشيت فى طريقى ناحية الكهف وعملت 100 تمثال من الشمع لفيران كبيره بأسنان فتاكه , فيران شرسه ومسعوره , وقريت عليهم التعزيمه اللى كنت قريتها فى كتاب السحر الفرعونى فأتحولوا لفيران حقيقه وزحفوا بسرعه ناحية النجع علشان ينفذوا اللى طلبته منهم!!!

فوجئ كل اللى فى النجع بحيوانات شرسه ومسعوره بتاكل خشب وحديد بيوتهم!! وبتاكل فيهم نفسهم , فيران مش بتموت مهما حاولوا يقتلوهم!!!

أكرر اليوم اللى بعديه نفس المشهد و طلع فى ورقه القرعه جرب!!!

فعملت سحر هوائى والى بيتنشر فى الهوا مع هبوب الرياح على النجع , دخل السحر جهازهم التنفسى فجالهم طفح جلدى وصابهم الجرب وبقوا يمشوا فى الشارع وهما بيهرشوا فى نفسهم

اليوم اللى بعديه طلعت فى الورقه

صراحه!!!

فعملت سحر هوائى نشرته مع الرياح وسحر مائى رميته فى البير اللى بيشرىوا منه , خلاهم يسمعوا أفكار بعض , خلّيت الزوج يسمع أفكار مراته اللى بتخونه والعكس , خلّيتهم يسمعوا قذارتهم اللى كانوا مخبينها عن بعض , خرجت اللى فى نفسوهم البغيضه لبعض , فمنهم اللى قتل ولاده قبل مايقتلوه ويورثوه !!!ومنهم اللى قتل مراته اللى بتخونه !! ومنهم اللى قتلت جوزها اللى بيخونها , وقعوا فى شر أعمالهم...

اليوم اللى بعديه كان واقف قدامى فى الساحه وسط الناس 3 خالتى والدكتور عمر والحاج فكرى , طلعوا على المنصه وأنا بفتح ورقة القرعه علشان أشوف العذاب الجديد ووقفوا قدامى وخالتى خطفت من أيدى الورقه وهى بتعيط وبتقول:

كفاهه يانايير أرجوك , أبوس رجلك
ونزلت على الأرض تبوس رجلى , فسببتها وممنعتهاش , بالعكس مديت رجلى ليها وقولت لها:
بوسى ... بوسى رجلى ياخالتي عفاف أنى سايبك من غير عذاب , وبصتلهم وقولتهم التلاته
أنتوا كلكم المفروض تبوسوا رجلى علشان رحمتكم من العذاب , وصرخت فيهم
وقلت:

كنتوا فين ومراتى وأبنى اللى فى بطنها بيولعوا.... كنتوا فين ؟!!!
خطفت الورقه من أيديها تانى وشاورتلهم بقرف وبعنف يمشوا
وقريت اللى فى الورقه وقلت:
تفاحة الجن!!

ونزلت من على المنصه ورحت الكهف علشان أعمل التعزيمه الجديده واللى هتكون على
تفاحة الجن , مديت أيدى وقطفت ثمرة تفاحة الجن واللى صرخت زى البنى آدم وهيا بتموت
وبدأت أحضر تعزيمتى , حضرت كل حاجه وحطيت كميها من تفاح الجن فى أناء كبير على
النار بعد ما طحنته ومزجته بأعشاب تانيه وقريت عليه تعزيمه وهوا على النار , بس نسيت
أعطى الاناء فطلع منه بخار لما أستنشقته دخلنى فى هلوسه!!!

راسى بتلف ودايخ , سامع صوت ليلى وهيا بتقولى:
"يعنى يوم ماتزرع تقوم تزرع "تفاحة الجن" , ماكنت زرعت طماطم ولا خيار ولا حتى
ريحان , أشمعنى دى يعنى"!!!!
بكيت وأنا بنادى عليها وبقولها:

ليلى سيبتينى ليه ياليلى ليلى أنت
سمعانى هاخذ حقاك ياليلى من اللى قتلوك ومش هيكفينى موتهم..
سمعت صوتها وهى بتنادى عليا!!!

وقفت وقعدت أتلفت زى المجنون فى الكهف وبدور عى مصدر صوتها , لحد مالقيتها
قاعده قدامى فى آخر الكهف !! جريت عليها وحضنتها وأنا بقولها:
ليلى !!! انتى لسه عايشه!!!
قالت:

لا يانايير انا مت وأنت عارف أنى مت , بس الحقيقى أنى معاك هنا فى الكهف دلوقتى وبكلمك
وجاية علشان أقولك كفاهه يانايير...

متبقاش زيهم ... ماتبقاش ناير تانى غير ناير الطيب اللى حبيته ... مش عايزاك تنتقم ليا , أنا
عايزاك تفضل فاكرنى و يكون فى علمك كل العذاب اللى بتعذبهم بيه أنا كمان بتعذب بيه زيهم
.. فأرحم ليلى يانايير قبل ماترحمهم.

ولقيتها اختفت , قعدت أدور عليها وانا بجرى فى الكهف زى المجنون.....

فوقت من هلاوسى ،لقيتني نايم على الأرض وقدامى الأناء اللى فيه تفاح الجن وتحتيه النار مطفيه , سندات زهرى على جدار الكهف وقعدت أبكى على فراق ليلى, اليوم ده عدى من غير عذاب وعقاب ليهم.

تانى يوم روحت المنصه وأنا شارد ... فوقت من شرودى لما لقيت صابر بيدينى الورقه علشان عقابهم الجديد... فتحت الورقه... وبعدين قفلتها وكرمشتها فى أيدي وقلت تعزيمه زالت السحابه والغيمه السودا ورجعت نور الشمس تانى ... أندھش كل اللى فى الساحه فقلت: من اليوم لا ليكم صله بيا ولا ليا صله بيكم ,قعدتى فى كهفى واللى هيقرّب منه هيموت وعقابى ليكم بعدها هيبقى الموت على طول من غير عذاب , حدود النجع بقت مفتوحه ,أرجعوا بيوتكم .. أنتوا أحرار..

رجعوا جرى على بيوتهم وفيه منهم اللى لم حاجته وهرب بره النجع خالص بعد ما حدود النجع أنفتحت وسحبت كل الجن اللى على أطراف النجع.

رجعت على كهفى وحاولت أعمل زى ماعملت أمبارح وغلّيت تفاحة الجن على النار واستنشقت بخارها علشان أشوف ليلى , بس للأسف مجاتش فضلت أجرب كل يوم من غير فايده فعرفت أن ليلى لما جاتلى جاتلى بجد مش هلاوس!!

عدت سنتين معرفش حاجه عن النجع حتى غرابى غداف مكنتش بيعته للنجع خالص,لحد ماجالى الدكتور عمر وقالى أن خالتى عفاف توفت فنزلت معاه النجع علشان أشيل نعشها , وسمعت أن الساحر خزاعى أستقر هنا فى البلد من سنه ونص , وشغال فى كل أنواع السحر الأسود ومن غير مقابل , اللى عايز يربط حد سفلى بيروحله وبيربطه ببلاش ...واللى عايز يفرق مابين زوجين برده ببلاش .. واللى عايز تجارته تربح على حساب غيره يروحله وكله ببلاش...

عمل عكس اللى عمى دياب كان بيعمله

أستغل السحر فى أذيه الناس وبدون مقابل والناس اللى فى النجع علشان نفوسهم ضعيفه وواطيين أستغلوا الفرصه وبدأوا يأذوا بعض..

رجعت الكهف بس خلّيت عيني واللى هى عين غرابى غداف تراقب اللى بيحصل فى النجع كنت عارف أن الدنيا هتبدأ تخرب تانى وأنهم هيقوموا على خزاعى فى الآخر زى ماقاموا على أبويا , بس اللى كنت مش متوقعه أن خزاعى يعرف يسيطر عليهم ويرعبهم واللى كان بيحاول يمنعه عن اللى بيعمله , أو يوقفه كان بيموته على طول .. و فى ساعتها.

لحد مافى يوم جالى الكهف الدكتور ومعاه الحاج فكرى العياطى و أنتين من الأشراف وأستاذنوا يدخلوا فدخلتهم , لقيتهم بيستجدوا بيا علشان أوقف خزاعى اللى فجر خالص وبقي يمثّل بجثث اهلهم الى فى القبور ويجبر أهل النجع ياكلوا لحمها علشان تبقى قرابين يتقرب بيها لجن قوى هيسيطر بيه على كل النجوع..

قولتلهم:

ياكش كل النجع يولع , عمرى ما هحميكم ولأرفع أذى عنكم , أنتوا اللى دخلتوا الخزاعى
وسطكم وأنتوا اللى خلتوه سلاحكم وبقيتوا بتضربوا بيه بعض , وبعدين أنتوا جايلى أنا ليه
ماتشوفوا ساحر غيرى

فقال الحاج فكرى:

حصل ياناير يابنى والله ... وجبناله بدل الساحر خمسه ومحدث قدر عليه , مفيش غيرك يابنى
اللى ممكن تنفذ أهل النجع , أنا عارف اننا كلنا أذيناك ونستاهل كلنا الحرق , بس يابنى برده فيه
ناس فى النجع مارفعوش نار عليك و وفيه أطفال أنت بنفسك لما جيت تعاقبنا فى النجع
أستنتتهم من عقابك , فحرام يابنى الأطفال دول يتعاقبوا بذنب أهاليهم..
قولتله بحزم:

مش هقدر أساعد ناس قتلوا أبويا وأمى وأخواتى ومراتى وأبنى !!!!, شوفوا حد غيرى يا حاج
فكرى..

بصوا لبعض بعد الكلمتين دول وسحبوا أنفسهم ومشىوا.
شويه وجالى نصير وهو مش على بعضه,

فقولتله:

خير يانصير!!!

قالى:

النهارده آخر ليله هبقى معاك فيها , بعد كدا هنتنقل لخدمة خزاعى
قولتله بأستغراب:

نعم !!؟ أنت بتقول آيه ؟! هو أنتوا مش ورث ؟!!!
قالى:

الكتاب اللى أنت فرطت فيه وخدوا خزاعى يبقى أهم كتاب فى السحر الأسود ... اللى مع
خزاعى ده بيقى مخطوط العزيز لعبد الله بن الحظرد , العربى المجنون , الساحر اللى سافر
فى رحلة علشان يكتشف أول مخلوقات سكنت الأرض كان عايز يعرف تاريخ الأرض قبل
مايسكنها البشر ووصل لكائنات أقوى من الجن لايمكن أنك تتخيلها..
قولتله:

وآيه علاقة الكتاب بأنك تنهى خدمتك معايا ؟!!!
فقال:

زى ماقولتك أنت فرطت بأهم كتاب فى السحر الأسود , خزاعى استخدم التعزيمات والطلاسم
اللى بتستدعى ملوك الجن أنفسهم واللى أحنا تابعين ليهم.

خزاعى مش هيبطل الا لما ببقى أقوى ساحر على الأرض , ومادام أستدعانى عنده فمعنى ذلك أنه جايلك علشان يخلص عليك , لانك بالنسبه ليه عقبه كبيره , فقرر ينتف ريشك ويسيبك من غير جن علشان تبقى لقمه سهله ليه.

قعدت أفكر فى اللى بيقوله نصير,

شويه وقتله:

ماشى خليه يجى , وأكد أول ما هتبقى فى خدمته هيسألك عليا , ساعتها هتقوله أنى معايا قوه أقوى من الجن نفسه...

فقالى نصير:

أنا مقدرش أكذب عليه وأنا فى خدمته!!!

فقتله:

ومين قالك أنك هتكذب عليه أنت هتقوله على الحقيقه فعلا!!!

فبصلى نصير بأندهاش فكملت كلامى

وقتلته:

فاكر لما كنت بكهربكم؟!!!

فابتسم , فعرفت أنه فهم اللى بفكر فيه

كملت كلامى

وقتلته:

معروف ان الجن مابقولوش كل حاجه لحاكمهم , بالظبط زى ماعملت معايا أول ماقابلتنى فى الكهف وكنا بنزل الكتب , حكيلى جزء من الحكاياه والجزء التانى خليتنى أكمله من خالتى عفاف .. الله يرحمها.

فأنت بالضبط هتعمل معاه زى ماعملت معايا هتقوله على أنى معايا قوه أقوى من السحر والجن وتحكيه نص الحكاياه وتقوله ان تكميلتها معايا وانا واثق ان غروره هيخليه يجيلى لحد عندى.

أتفقت مع نصير على كل حاجه وعرفته هيعمل أيه فى الخطه بتاعتى واللى هتعتمد على صدقه فى كل حاجه..

بعد مانصير أختفى , بعث رساله بسرعه مع غرابى غداف للدكتور عمر قولتله فيها انى محتاج 10 رجاله من رجاله النجع يكونوا بيفهموا فى البنايه , ويبيع معاها خشب كتير للبنايه , و4 محولات كهربا كبار, وأمطار من سلوك النحاس , و أسياخ حديد تخينه, ويبيعهم بسرعه على الكهف علشان هخلصهم من خزاعى...

وبالفعل قبل الشمس ماتغرب كان الرجاله والحاجات اللى طلبتها موجوده قدام الكهف وبدأت أعرفهم هيعملوا أيه...

بنيت فى يوم واحد بس بمساعدتهم بيت صغير من الخشب , على شكل دايرة مكون من 3 غرف منفدين لبعض بطريقه معينه.

لو دخلت البيت هتوه زى المتاهه بالظبط.

وجبت ال4 محولات الكهرباء الكبار , وسلوك النحاس وأسياخ الحديد , وعملت زى ما عملت فى أوضتى اللى فى نجع الأكارم , حطيت المحول فى أول كل أوضه وسياخ الحديد فى آخر كل أوضه ووصلت مابينهم بالسلوك النحاس بطريقه معينه , وقريت تعزيمتى علشان أكهرب أى جن يدخل الأوض ,

وفى الأوضه التالته حطيت محولين..

عملت على نفسى تعزيمة عين الجن وأستنيت قدام البيت الخشب اللى قدام كهف ى , وكنت ماسك فى أيدى الحجر الأزرق اللى شبه الزلظه و اللى كان فى صندوق عمى دياب يوم مافتحته ولقيت فيه صور أبويا.

وبالفعل ظهر خزاعى على تبه عاليه وف أيدى الكتاب وظهر وراه كل أهالى النجع اللى جم علشان يتفرجوا على الحرب الى هتقوم نزل خزاعى من التبه وجه ناحيتى , فدخلت البيت وسيبت الباب مفتوح..

قرب خزاعى ناحية البيت ووقف وقعد يبص عليه من بره.

قولته وأنا واقف جوه البيت الخشب:

ياااه عدت كام سنه ولسه فاكرك فى ملامحك يا خزاعى , فاكرك يوم ما حكمت على عمى دياب بالأعدام؟

مردش عليا وقعد يبص على البيت برده!!

فكملت كلامى وأنا بحاول استفره عشان يخش البيت

فقلت:

كنت عارف أنك هتيجى علشانها...

وبصيت على الحجر الأزرق اللى فى أيدى

قالى بفضول وعينه كانت هتطلع على الحجر:

ايه دى ؟!!

قولتله:

دا " حجر فرعون" واللى أقوى من كل الجن اللى معاك وأقوى من أى كتاب سحر ممكن تتخيله من الآخر يا خزاعى انت خدت كتاب مهم , بس ماخدتش اللى أقوى من كل الكتب .. القوة اللى بتنتهى عندها كل قوة الجن..

سكت شويه وسأل الجن اللى معاه عن الحجر اللى فى أيدى , و بصلى وقالى:

ملوك الجان واللى يعرفوا اكثر منى ومنك على الأرض , بيقولوا أنك بتخدعنى ومفيش حاجه أسمها كده...

قولتله:

طيب لو حد دكر فيهم خليه يدخلى هنا..

هنا جه صوت نصير الجن وهو بيحذر الجن اللى مع خزاعى من دخول البيت , وأنهم لو دخلوا هيشوفوا عذاب محاسوش بيه قبل كده.

فرمى عليه خزاعى تعزيمه من الكتاب, خلت نصير يقع على الأرض وهو ماسك راسه من قوة الصداق وتأثير التعزيمه.

امر خزاعى الجن اللى معاه انهم يدخلوا البيت ويجرجرونى بره , دخلوا البيت ودخل خزاعى وراهم ... كنت انا جريت بسرعه على أول أوضه فيها محول كهربا ... فدخلوا ورايا الأوضه ... اول ما دخلوا شفتهم بعين الجن وهما بيتسعدوا ويتعذبوا!!

الجن اللى معاه كتير أوى ... لدرجة ان أول محول الأوضه الاولى فرقع بسرعه .. فجريت على الأوضه الثانيه و شغلت المحول بتاعها ... فوققوا بره وخافوا يدخلوا...

ضغط عليهم خزاعى وهو بيعذبهم بتعزيمة من الكتاب خلت كل الجن اللى معاه يدخلوا الأوضه الثانيه مجبرين ومن كتر الطاقه اللى طلعوها سخنوا السلك النحاس وأسياخ الحديد لحد ما بقى لونها أحمر ودابت!!!

جيت اجرى للأوضه الأخيره لكن مسكنى خزاعى وأنا بجرى وأدانى بأيده فى وشى فوقعت على الأرض..

الجن اللى كان مع خزاعى كان مرهق من الكهرباء , فأستنى خزاعى على ما يستجمع قوى الجن بتاعه وقال فى

أستهتار:

جايبل محول كهربا وبتقولى قوه أقوى من السحر ... كنت مفكر غير أبوك وعمك ... قوى وشرس ... بس للأسف طلعت زيهم ضعيف ورفضت تستخدم القوى اللى معاك ... هقولك على حاجه قبل ماتموت أبوك عمره ما استخدم السحر الأسود ... أبوك كان زى عم.. قطع كلامه غرابى غداف اللى هجم عليه وفضل ينقر فى راسه ... مسكه خزاعى ورماه على الحيطه فأتخبط ووقع على الارض..

هجم غرابين تانيين على خزاعى وبعدها سرب من الغربان أتجمع على خزاعى واللى قعد يهش الغربان بأيده.

وقتها نطيت بسرعه فى الغرفه الثالثه الى فيها المحولين ... ولقيت خزاعى بيقول تعزيمه نطرت كل الغربان من عليه على الأرض وجيه ورايا الأوضه الثالثه ووشه كله متخربش وبيجيب دم من هجوم الغربان.

خزاعى كان متعصب وغضبان وامر الجن اللى كانوا لسه بي فوقوا من الكهربا انهم يدخلوا يقتلونى , رفضوا , فرمى عليهم تعزيمه من الكتاب تعذيبهم أكثر , فدخل جزء من الجن الأوضه والجزء التانى رفض يدخل , وشفت الجن اللى رفضوا يدخلوا بعين الجن وهما غضبانين من خزاعى فعرفت ان خطتى قربت تنجح.

انتهزت فرصة انه مدينى ضهره فزقيته بره الأوضه ناحية الجن اللى غضبان منه , فعملوا فيه زى ماعملوا فعبد الله بن الحظرد صاحب الكتاب , لما أنقلب السحر على الساحر وضغط على ملوك الجان يعملوا حاجات كانت ممكن تموتهم ومش متفقين عليها , ساعتها قرروا يقتلوه , وبالفعل هجم الجن الغضبان على خزاعى وفرتكوا جسمه ولموا كل قطعه من جسمه واخدوها وأنصرفوا , وفضل الكتاب وعليه دم خزاعى....

خرجت من البيت وأنا وشى دم مكان ضرب خزاعى , أول ماشافونى أهل النجع طالع من البيت حى , جريوا عليا وهما بيقلوا.
الله أكبر .. الله أكبر

صرفتهم بغلظه و ز عقت فيهم وقولتهم:

كل واحد عند بيته و ماشوفش حد عند كهفى تانى..

أنصرفوا , فأستدعيت نصير واللى كان لسه داخ من أثر التعزيمه اللى رماها عليه خزاعى سألته وقتله:

أيه اللى قالوا خزاعى عن أبويا دا!! , أبويا كان بيسحر سحر أسود صح ؟!!
فقالى وهوه مرهق:

أبوك كان زى عمك عمره ما أذى حد بالسحر , أبوك كان بيستخدمنا فى الخير بس...
أتجننت أكثر وقتله:

وانت ماقولتليش ليه قبل كده ... ولو أبويا مالعنش النجع أمال مين الى لعنه ؟
قالى:

انت عارف أننا مابنقولش كل حاجه دا غير انى يوم ما جيت لك لما عرفت الحقيقة وسألتك هتاخذ تار ابوك ؟!! , صرفتنى وقولتلى أنك مش هتنتقم..

سكت شويه وكمل كلامه وقال:

أبوك مالعنش النجع ولا أنت لعنت النجع...

وحكالى قصه وقالى أن تكملتها عند الحاج فكرى العياطى...

جريت ناحية النجع والدم بيضخ فى عروقى , وأسم واحد بس برده وأنا ماشى
فكرى العياطى

فكرى العياطى مربوط ومتكتف على كرسى , أيده متشرحه وبتجيب دم , وفى أيدي سكينه متعاصه بدمه...

فكرى العياطى حكاى على اللى حصل من ساعه .. وهقولك على اللى حكاوى... من 26 سنه فكرى العياطى كان شغال عند الحج "عارف الشقىرى" واحد من أشرف النجع ومن أغنى أغنياء النجع , فكرى العياطى خان سيده عارف مع مراته ولما أتكشف امرهم فكرى قتل سيده "عارف.."

وقتها اهل النجع جابوا أبويا الساحر نمير علشان يفتح المندل , و كانوا متهمين فكرى العياطى وستة تانيين من قرايب "عارف" و قبل معاد فتح المندل بيومين , راح فكرى لابويا وطلب منه يزور فى المندل مقابل فلوس , ولما أبويا رفض خاف فكرى وجري على خزاعى الساحر علشان يلعن النجع ويتهمها فى أبويا وبالفعل نجحت خطته , والناس راحوا لابويا علشان يشيل عنهم اللعنه , أبويا قالهم انه ملعنهمش وحاول يفك اللعنه بس معرفش ... لكن الناس مصدقتهوش...

عمل تعزيمه يحمى بيها بيته و وعياله , مات بسببها 3 حاولوا يهجموا على البيت. استغل فكرى العياطى الفرصة اللى جاتله ع الطبطاب , وراح جاب خزاعى الساحر علشان يفك التعزيمه اللى على بيت أبويا والناس كملت هيا وحرقت البيت باللى فيه.... طبعاً بعدها خزاعى فتح المندل وأثبت برائة فكرى من قتل سيده "عارف" واتهم حد تانى. فكرى اتجوز مرات سيده "عارف" و شريكته فى القتل وأستولى على كل ثروة سيده , بس كان فيه حاجه مكانش عامل حسابها , وهى الشاهد اللى شافه وهو بيقتل سيده "عارف", و هرب بره النجع سنين لحد ماقابله عمى دياب بالصدفة فى مولد وحكاه انه ساب النجع لما شاف فكرى بيقتل "عارف" فخاف انه يقتله.

عمى دياب ربط الخيوط ببعضها ووصل للحقيقة وراح لفكرى البيت وواجهه بكل حاجة وهدده انه هيقول الحقيقة ادام النجع كله علشان يبرأ اخوه وهيجيب الشاهد علشان يشهد باللى شافه.. ودا اليوم اللى عمى دياب سابنى فيه وأنا محموم وقالى أنه رايح مشوار مهم ... كان رايح يجيب الشاهد بعد ماأقنعه أن يجى ويحكى اللى حصل فى النجع..

أتجنن فكرى العياطى وعمل نفس الحركه اللى عملها مع ابويا وجاب خزاعى يلعن النجع ولزق التهمه فى دياب وهدد دياب وهو فى السجن أنه لو جاب سيره عن اللى حصل هيكذبه و هيقولنى أنا كمان بعد مايقطع رقبتة.

اما المره التالته اللى لعن النجع كان خزاعى علشان الناس تقوم عليا وتقتلنى ويدخل هو البلد ومايقاش فيه ساحر يقف قصاده ولما توحش خزاعى فى النجع , راحله فكرى علشان يخف شويه عن النجع , فطرده خزاعى بعد ما هدده انه هيفضح سره , فجالى هو والدكتور عمر وأشرف النجع علشان يخلص من خزاعى آخر شاهد على جريمته... ده اللى حكاوى فكرى العياطى واللى قاعد قدامى سايح فى دمه....

شوفت أن الموت رحمه ليه فقررت أعذبه اللي باقى من عمره ... سلطت كل العذاب اللي سلطته على النجع بس المره دى مع بعضه مره واحدة...

شاف بعين الجن , والفيران أكلت بيته ونهشت من لحمه الكثير من غير ماتموته , ريحته عفنت والهلاوس اللي شافها خلته مجنون بيمشى فى النجع و ريحته تخليك محتاج تبعد عنه أمتار علشان ماتشمهاش , بقى اكله من الزباله و بقى عبره لكل قاتل و ظالم

....

قعدت على صخرة ادم الكهف مهموم وحشاني ليلي ووحشني عمى دياب حتى خالتي عفاف
وحشاني هيا كمان قطع تفكيرى صوت نصير وهو بيقول:..
لقينك قاعد مهموم فقلت أجي اعكنن عليك أكثر...

بصيت عليه لقينه قاعد جمبى وماسك قماشه حرير وابره وخيط وبيخيطها على شكل قميص
تقريباً!!!

قلته وانا باصص باستغراب

أنت بتعمل ايه ؟!!!

قالى:

ايه دا هو انا؟!!! ماقولتلش ؟!!مش كل واحد مننا فى الجن ليه شغلانه فى العالم بتاعنا , أنا
شغال ترزى و رفه .. وبعملك قميص مخصوص ليك..
بصته وقولته:

و من امتى وأنت بتقولى على كل حاجة يا نصير!!!

عم الصمت شويه وبعدين ضحك نصير بصوت عالى , أظاهر أنه لسه فاهم القلشه دلوقتى ,
فبصته وابتسمت وبعدين ضحكت على ضحكه...

جالى غداف ووقف على ايدى وكان بيضحك معنا هو كمان..

تمت بحمد الله

للتواصل مع الكاتبة

Linabasyouni20@gmail.com